الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمـد دراية أدرار– الجزائر

كـلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الرقم التسلسلي: الرمز:

الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي

من خلال كتابات الرحالة والمستكشفين

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد: إشراف الأستاذ الدكتور:

. فتيحة فاسي مبارك جعفري

. مريم كارومي

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د بوسعيد أحمد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيسا
أ.د جعفري مبارك	أستاذ محاضر (ب)	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفا ومقررا
أ.د خالدي مريم	أستاذ محاضر (ب)	جامعة أحمد دراية أدرار	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/ 2021- 2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People'sDemocraticRepublic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): جعفري مبارك

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ: الجزائر بداية الإحتلال الفرنسي من خلال كتابات الرحالة والمستشرقين

من إنجاز الطالب(ة): قاسمي فتيحة

و الطالب(ة): كلرومي مريم

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة: 09 ماي 2022م.

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 2022/06/15

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي
د . بابا عبد الله

جامعة أدرار - قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

محمد زويني
DIM. À 10:52

بسم الله الرحمن الرحيم

ألإهداء

أهدي عملي هذا إلى الذي غاب عن نجاحي هذا إلى روح أبي الطيب

إلى الغالية التي سهلت عليا وهونت الطريق وغمرتني بالدعوات (أمي فضيلة)

إلى من ساندتني وشجعتني على مواصلة دراستي أختي خيرة وأولادها.

إلى سندي في هذه الحياة اخوتي مسعود وعبد الله وزوجاتهم وأولادهم كل بإسمه

إلى أختي نصيرة وزوجها وأولادها.

إلى كل أفراد عائلتي التي كانت واقفة معي ومساندة لي أطال الله في عمرهم وجزاهم خير الجزاء

إلى زميلتي التي تقاسمت معي ثمرة نجاحي كرومي مريم

إلى طلبة وطالبات ماستر 02 تاريخ المغرب العربي المعاصر.

فتيحة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى التي رفع الله مقامها وجعل الجنة تحت أقدامها هي أولى بصبحتي إلى التي تخجل كلماتي عند ذكرها وتستحي عبارتي حين أشكرها إلى التى لم تنساني بدعائها

أمي الحبيبة حفظها الله

إلى الذي منحه الله القوة ومنحني الثقة ووهبني الأخلاق والأدب إلى الذي باع راحة شبابه ليشق بي الطريق إلى الذي كان شراع سفيني وأبحرها في امواج العلم متحدياً كل الصعاب أبي الغالي

إلى من شاركوني الحرم إلى من تربيت معهم في كنف المحبة والإخلاص أخي عماد الدين

وأخواتي: سومية، فوزية، كريمة، سميرة، إلى صديقاتي أسماء، وهيبة، سعيدة.

إلى خالي الذي لم يبخل عليا بدعمه مادياً ومعنوياً « اسماعيل»

إلى التي قاسمتني عناء هذا العمل، فتيحة

إلى كل من كان له يد العون في هذه المذكرة ولو بكلمة

مريم

كلمة شكر وعرفان

قال الله تعالى الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

ألحمد لله والشكر على جزيل عطائه الحمد لله وفقنا لبلوغ هذه المرتبة من العلم والمعرفة.

وجزيل الثناء عليه إذ وفقنا لإتمام هذا العمل.

والصلاة والسلام على المختار حبيب الله

وكما يقال من لم يشكر الناس لم يشكر الله

فالشكر وجزيل الشكر إلى من وجهنا وساندنا وحفزنا على الجد والمثابرة أستاذنا الكريم « جعفري مبارك» والذي لم يبخل بنصحه وإرشاده لنا ساعده الله على خدمة العلم.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة حالة خديجة والأستاذ الحاج قويدر لعيد على تقديمها لنا يد المساعدة

والشكر الموصول أيضاً إلى جميع أساتذة قسم التاريخ الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي.

وإلى كل من وضع بصمة ولو بسيطة في جمع المعلومة في إعداد وإخراج هذا العمل المتواضع.

إلى كل من دعا لنا بالتوفيق في هذا العمل وفي مشوارنا الدراسي.

قائمة المختصرات:

تح : تحقيق

تع : تعليق

تع : تعريب

تق : تقديم

ج : جزء

ط : طبعة

ع : العدد

م : ميلادي

ص: صفحة

هـ : هجري

مقدمة

إن توافد الرحالة والمستكشفين على الجزائر ما هو إلا دليل على أهمية الجزائر من حيث تاريخها وجغرافيتها وثرواتها فقد كان لهؤلاء الرحالة إسهام في كتابة وتدوين تاريخنا الوطني، فمنهم من كان هاوياً أو طبيباً أو عالماً أو رجل دين أو رجل عسكري أو أديباً أو أسيراً فقد كتبواْ قبيل بداية الاحتلال الفرنسي ومنهم كذلك من كتب بداية الاحتلال الفرنسي وهذا حتى لو لم تكن كتاباتهم غير موجهة أو مفروضة من طرف المستعمر الفرنسي إلا أنها كانت تصب في اغلبها في خدمة المستعمر الفرنسي ولقد إستفاد منها من خلال ما دونوه من معلومات وحقائق ووصف للمناطق واكتشاف ثرواتها والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم، ويجد رالذكر أن هذه الرحلات كانت من مختلف بلدان أوروبا منها الرحالة الفرنسيين ونذكر على سبيل الذكر هنري دوفيري، والرحالة الألمان منهم سيمون بفايفر، وأما الرحالة الاخرين فمنهم الرحالة إبن طوير الجنة.

كما كتبوا على الأوضاع في الجزائر من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بداية الإحتلال الفرنسي.

دوافع اختيار الموضوع:

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عديدة تكمن في الرغبة لتعرف على أهم الرحالة الذين زاروا الجزائر بداية الاحتلال، وكيف كانت كتاباتهم حول الجزائر نظرا لقلة الأبحاث والتعمق في هذه الدراسة التي ساهمت في تدوين التاريخ الجزائري وعدم تعرض الباحثين الى هذه المؤلفات التي تروي تاريخ الجزائر وإهمال منهم دون ترجمتيها، كما لا نهمل الجانب الشخصي في تناولنا لهذا الموضوع كونه موضوع شيق يحتاج للدراسة بالإضافة الى إثراء الرصيد المعرفي والإلمام با لحقائق التاريخية.

الإطار الزماني والمكاني:

الفترة الزمنية لهذا البحث بداية الإحتلال الفرنسي يعني بداية القرن التاسع عشر بالتحديد من سنة 1830 إلى 1870 أما المكان في الجزائر .

أهداف الدراسة:

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع على أنها مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر فهي تشكل مرحلة جديدة عرفها التاريخ وهي الاحتلال الفرنسي للجزائر، ولقد حظيت هذه الفترة بالعديد من المؤلفات من قبل الرحالة والمستكشفين، وهذا ما جعلنا نسلط الضوء على هذه الفترة بهدف التعرف على أنواع الرحلات الاوروبية والعربية والبحث عن أسبابها والهدف منها

إشكالية البحث

ومن هنا تكمن إشكالية هذا البحث على أنه يتناول كيف كانت أوضاع الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي من خلال الرحالة والمستكشفين وتندرج تحت هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية منها .

الأسئلة الفرعية:

- من هم الرحالة الذين زاروا الجزائر بداية الإحتلال؟
- ما هي أبرز كتاباتهم؟
- كيف كانت رؤيتهم للأوضاع في الجزائر؟

المنهج المتبع:

أعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي كونه المناسب في التعرف ومعالجة أحداث تاريخية وقعت في الماضي وهو يعتمدعلى وصف وسرد للحقائق التاريخية.

خطة البحث:

احتوت خطة بحثنا على مقدمة وثلاثة فصول يندرج منها تسعة مباحث، وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات

الفصل الأول: عنوانه الرحالة والإحتلال الفرنسي للجزائر ويندرج تحته مفهوم الرحلة وأهميتها من الناحية التاريخية وأهم الرحالة الذين زاروا الجزائر قبيل الإحتلال ودور الرحالة والمستكشفين في الحملة الفرنسية على الجزائر.

الفصل الثاني: عنوانه أهم الرحالة الذين زاروا الجزائر بداية الاحتلال ويندرج تحته الرحالة الفرنسيين والرحالة الألمان والرحالة الأخرين.

الفصل الثالث: عنوانه أوضاع الجزائر بداية الإحتلال كما وردت في كتابات الرحالة، ويندرج تحته الأوضاع الساسية والإدارية، الأوضاع الاقتصادية والأوضاع الاجتماعية واالثقافية.

خاتمة: تحتوي على أهم نتائج المبحث.

ملاحق وقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات .

الدراسات السابقة:

لقد ظهرت العديد من الدراسات السابقة التي تناولت هذه الدراسة،ولكن معظمها اقتصرت على جانب معين وفترة زمنية معينة اما نحن قمنا بدراسة شاملة نوعا ما للجميع الرحالة ا الذين زاروا

الجزائر بداية الاحتلال، ونأمل أن تكون الدراسات المستقبلية مكملة لهذا الموضوع. ومن الدراسات السابقة نذكر مذكرة ماستر من إعداد نجاة بن فاطمة ونجاة ناجي بعنوان كتابات الرحالة حول الجزائر في الفترة الحديث وقد تناولت الجوانب التي تناولها الرحالة العرب في كتاباتهم حول الجزائر ،والمجالات والجوانب التي تناولها الرحالة الاجانب في كتاباتهم حول الجزائر، التي استفدنا منها ومن اهم الدراسات ايضا مذكرة ماستر من اعداد إلهام بوداود و هاجر قاسم بعنوان الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان من خلال ترجمات ابو العيد دودو أنموذجا 1830-1855، والتي تعتبر مرجعا هاما كونها تحدثت عن اهم الرحالة الألمان الذين زاروا الجزائر واهم مؤلفاتهم .

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا على مذكرات أولمحة تاريخية عن الجزائر لمؤلفها سيمون بفايفر الذي يعتبر مصدر اساسي كونه عايش الفترة الاولى لبداية الاحتلال، وسرد لنا حقائق كان شاهد عيان عليها والتي أفادتنا في معرفة رحلته الى الجزائر والاعمال التي قامت بهاء فرنسا في الجزائر كما اعتمدنا ايضا على

مذكرات المريشال سانت أرنو 1832-1841،ج1، ترجمة عبد القادر ليف بداه المهدي، استفدنا في معرفة الرحالة الفرنسي سانت أرنو واعتمدنا كذلك على كتاب العربي اسماعيل: الصحراء الكبرى وشواطئها: استفدنا منه في التعرف على الرحالة الفرنسي هنري دوفيري.كما اعتمدنا ايضا على كتاب أبو القاسم سعد الله أبحاث واراء في تاريخ الجزائر،ج2.

الصعوبات : لقد أعترضتنا جملة من الصعوبات أثناء دراستنا لهذا البحث وهي صعوبة الوصول إلى أهم المراجع المتعلقة بالموضوع كما أن معظم المصادر مكتوبة باللغة الاجنبية وقلة الترجمة فيها، وعدم تمكننا في التعامل مع هذه المصادر با لإضافة الى شساعة الموضوع مما وجدنا صعوبة في التحكم في كل جزئيته .

وفي الاخير نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف الذي كان له الفضل في توجيهنا والاشراف علينا كما نرجو أن نكون قد وفقنا في جمع هذا المادة العلمية المتعلقة بموضوع بحثنا .

الفصل الاول: الرحالة والاحتلال الفرنسي للجزائر.

المبحث الاول :مفهوم الرحلة وأهميتها في الكتابة التاريخية .

المبحث الثاني: أهم الرحالة الذين زاروا الجزائر قبيل الاحتلال.

المبحث الثالث :دور الرحالة والمستكشفين في الحملة الفرنسية على الجزائر

الفصل الاول:الرحالة والاحتلال الفرنسي للجزائر.

المبحث الاول :مفهوم الرحلة وأهميتها في الكتابة التاريخية .

تعتبر الرحلة أمراً ضرورياً في حياة الانسان ،من أجل اكتشاف المجهول منذ وجوده على سطح الارض وقد تعددت أنواع الرحلات منها البحرية، والبرية على مر العصور فا أصبح للرحلة دوراً وأضحاً في تغذية الفكر بإ لمعلومات المتعددة في جميع المجالات،والاقتصادية،والاجتماعية والثقافية ونظراً لأهميتها تضمت مفهومين اللغوي واصطلاحي.

أ- **لغة : الرحلة:** الرحل، كما جاءت في معجم الوسيط في مادة (رحل) أي عن المكان ورحيلا وترحالا ويقال رحل الفرد أو الشخص من مكان إلى مكان أخر[1].وترحال، الرحال: العرب الرحل، الذين يرتحلون كثيراً والرحلة إسم للارتحال والمسير، وإرتحال البعير أي سار ومضى. حيث جاء الفظ يقال إرتحال القوم والرحيل :إسم الارتحال المسير وجاءت الرحلة أيضا في قوله تعالى: ﴿ **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ۝** ﴾ وقد تحدث سورة قريش كلها عن الرحلة وهي رحلة تجارية كان يقوم بها أهل مكة صيفا إلى اليمن وشتاء إلى الشام فهي تبين تاريخ العرب في الجاهلية [2].

أما لفيروزي آبادي في القاموس المحيط قال الرحلة :إرتحل لبعير: سار ومضى القوم عن المكان أي إنتقلوا، وكترحلوا والإسم: الرحلة با لضم أوالكسر، الارتحال با لضم : الوجه الذي تقصده السفرة الواحدة[3].

فقد تعددت مفاهيم الرحلة، فهي تصب في مفهوم واحد وهو الترحال أي الانتقال من مكان إلى آخر، ونجد "أن الترحل والارتحال: يقصد به الانتقال والرحلة اسم للارتحال وللمسير[4].والرحلة": أي على الانسان أن يتحرك، وأن يرحل وينتقل وسجل ذلك التحرك والانتقال هو الفرار من

---

[1] منجد الوسيط في العربية المعاصرة، (دون مؤلف)،دارا لمشرق،ط1،بيروت 2003م،ص253.

[2] سورة قريش لأية (1)، (2).

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرو زأبادي شيرازي،قاموس المحيط،تح: مكتب تحقيق الثرات في مؤسسة الرسالة،ط8،لبنان2008م،ص1005.

[4] ناصر عبد الرزاق الموافي، الرحلة في لأدب العربي حتى نهاية الرابع الهجري،مكتبة الوفاء للطباعة والنشروالتوزيع،ط 1،القاهرة 1995 م، ص 23.

مكان ،إلى مكان اخر،ميلاد أول رحلة في حياة الإنسان[1].ومما يمكن استخلاصه أن مفهوم الرحلة لغة وصطلاحا يشتركان في معنى واحد وهو الحركة .

ب- **إصطلاحاً** : عرف حسين فهيم الرحلة على انها ساعدة على اكتشاف موطن الانسان وأطدت للإنسان مدى انتشاره على سطح الارض، ويتم إنجازها من رجال الدين وعلم وطوافون من هواة السفر والترحال، وآخرون استهوتهم المغامرة ودفعتهم المخاطر إلى كشف النقاب عن المجهولين من الارض والناس[2]. والرحلة هي عبارة عن كتابة يروي فيها الرحالة أحداث سفرهم وما شاهدوه وعاشوه ويتطلب أن يكون الرحالة ذا مستوى ثقافي معين[3].

كما عرف الامام الغزالي "السفر والرحلة بأنهما نوع حركة ومخالطة،أو نوع مخالطة مع زيادة تعب ومشقة وأشار إلى أن الفوائد الباعثة على السفر لاتخلو من هرب أو طلب، وأن الانسان لا يسافر إلافي غرض والغرض هو المحرك"[4].

ومن هنا نستخلص أن الرحلة جاءت بمعنى الانتقال والمسير إلى مكان يقصده المسافر لغرض معين خاصا كان أو عاما في محاولة اشباع الفضول والرغبة في معرفة المجهول.

أهمية الرحلة في الكتابة التاريخية :

تعتبر الرحلة أمراً لازم للعلم كما يقول إبن خلدون،..."الرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرحال" ...[5].ونستنتج أن الرحلة ذات أهمية كبيرة تكمن في حركة وانتقال فردي أو جماعي بهدف تحقيق اكتساب معلومات علمية وفكرية يستفيد منهالانسان.

القيمة العلمية والأدبية للرحلة .تتجلى قيمة أدب الرحلة في قيمتين أساسيتين هما :

---

[1] صلاح الدين الشامي،الرحلة عين المبصره في الكشف الجغرافي والدراسة أليدانية ط،2،منشأة المعارف بالإسكندرية 1999،ص ص 21-22 .

[2] حسن محمد فهيم، أدب الرحلة، دار عالم المعرفة، (د، ط)، الكويت 1978م، ص 11.

[3] جملة روباش، أدب الرحلة في الغرب العربي،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب الجزائري القديم،قسم: الآداب واللغة العربية، جامعة :محمد خيضر-بسكرة-الجزائر،2014-2015،ص 10 .

[4] ناصر عبد الرزاق الوافي، المرجع السابق، ص 24 .

[5].حسن محمد فهيم، المرجع السابق، ص 80 .

- **القيمة العلمية :**

وتظهر القيمة العلمية للرحلة كونها تحتوى على الكثير من المعارف الجغرافية، والتاريخية، والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، من خلال ما يسجله الرحالة تسجيل المعاين بإتصاله المباشر بالناس أو بالطبيعة أوبالحياة خلال رحلته، من خلال ما يدرسه مثلا علم الجغرافية فهو يدرس الظواهر ويقوم بتفسيرها وتوزيعها على سطح الارض، فإن الرحالة يسجل مشاهداته الجغرافية كما يصف لنا البلدان والاقاليم والمدن وأخبار الناس وعاداتهم،وتقاليدهم أي أنها تساعد الفرد في اكتساب المعرفة،وتعد مرجعا أساسيا ومعينا واسعا وكبير للعالم الجغرافي الذي يبحث ويدرس تلك الموضوعات وذلك للاستخلاص العديد من المعارف في مجالا ما [1].

- **القيمة الأدبية :**

اما القيمة الأدبية للارحلات فتتجلى فيما يقول: حسن محمود حسين "فيما تعرض فيه موادها من أساليب ترتفع بنا إلى عالم الأدب،وترقى بنا إلى مستوى الخيال الفني".وما يميز أدب الرحلات هو ذلك التنوع في الاسلوب القصصى والحوار والوصف وغيره وقد أفاد أدب الرحلة بغنى موضوعاته وإبعاد أصحابه عن العبث اللفظي والتكلف في تزويق العبارة [2].

وتكمن أهمية الرحلة في تسجيل تراث الأمم،والحضارات حيث عمل الرحالة على اكتشاف البلدان الجديدة، بمدنها، وقرأها وتعتبر الرحلة هي أساس علم الجغرافيا،لانها هي السبب في عملية التوسع في العالم بصفة عامة وخاصة مم ساعدت الرحلة،في إزدهار حركة التدوين العلمي والجغرافي . فاالكتابة في فن الرحلة يلم بالعديد من الجوانب فضلا عن السيرة الذاتية والحكم على المجتمعات،فهي تهدف إلى نقل التجربة والتعبير عن رؤية المؤلف،حيث عبرت عن ضرورة التواصل بين أجيال الأمة من خلال حتمية التعارف والتقارب والتعاون [3].

- **دواعي تدوين الرحلة:** تكمن أهمية تدوين الرحلة تلبية رغبة الأخرين من حكام وأصدقاء أو قرباء بتدوين الرحلة و إمتاعهم بالإطلاع على ما أثار إعجاب الرحالة ودهشته فرحه حزنه.
- تقديم معلومات ثرية للقارئ عن المعارف والعلوم والتعريف بالأعلام وبمؤلفاتهم.

[1] حسيني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب،ط 2،دار الأندلس، -بيروت- لبنان1983 م ص 7- 8.

[2] فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، ط 2، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة 2002،ص ص22- 23.

[3] حسن محمد فهم، المرجع السابق، ص 19.

– التعريف بالبلدان والممالك التي زارها، وتحديد الطرق والمسالك وتبيين مواقع الخطر والمشقة حتى يستفيد الأخرون منها.

– سرد أخبار الأمم والأقوام ماضيها وحاضرها من عادات وتقاليد وطقوس.

– التأريخ للأحداث المتنوعة، وتقديم معلومات سياسية وإقتصادية عن البلدان المقصودة في الزيارة[1].

المبحث الثاني: أهم الرحالة الذين زاروا الجزائر قبيل الاحتلال.

تنوعت الرحلات في الجزائر منذ الوجود العثماني إذ زار الجزائر العديد من الرحالة اوروبيين تمثلت في رحلات استكشافية منها الجغرافية، وطبيعية استطلاعية .

ومن بين الرحالة الجغرافيين الذين زاروا الجزائر عام 1551م، نيكولاي (Nicolay) وهو من أفراد حاشية الملك هنري الثاني استطاع من خلال رحلته وصف مدينة الجزائر، وعنابة، وبجاية وهو في طريقه إلى إسطانبول [2].

نذكر من الرحالة أيضا دلام(Dalam) التى تعد أول رحلة إنجليزية سنة 1595م، إلى الجزائر حيث وصفها في اليوم الاخير من شهر مارس معبرنا عن إنبهاره با الربيع من خلال وصفه للاشجار كيف هي مكسوة بالخضرة كما تحدث عن المحاصيل الزراعية، الحبوب، القمح، الشعير، وقال أن التفاح والبرتقال ما يزال على الاشجار دون أن يهمل وصفه لمدينة الجزائر الذي قال أنها تمتاز بالضجيج ووصف القرى المجاورة لها[3].

ومن الرحالة نذكر الدكتور الانجليزي شو (Shaw) 1692م، الذي كان بالوكالة الانجليزية في الجزائر من عام 1720م إلى 1732م، قدم فيها شو عملا نادراً بعنون جولات في ولايات متعددة ببلاد البربر والشرق، في جزئين تضمن أوصافا دقيقة وتفاصيل عن بلاد الجزائرخاصة عن ريفها ومنتجاتها وأدابها العربية وتضمن معلومات قليلة عن الحياة السياسية والأدراية[4]ويعد شو من الدارسين والرحالة الذين تحدثوا عن بلاد الجزائر خلال النصف الأول من القرن 18م، قام برسم

---

[1] يسمينة شرابي،الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائريً نمادج من رحلات القرن العشرينً،مذكرة لنيل درجة الماجيستير في اللغة والأدب العربي،قسم :اللغة و الادب العربي،جامعة:أكلي أمحند البويرة – الجزائر ، 2012-2013ص 7.

[2] احميدة عميراوي،الجزائر في أدبيات الرحلة والأسرى خلال العهد العثماني مذكرات تيدنا أنموذجا، ط 1،دار الهدى –عين مليلة- الجزائر، 2009، ص 9.

بلقاسم قرباش،العلاقات الجزائرية الانجليزية الاولى من منظور انجليزي 1550-1620،كتاب جماعي،مطبعة ناصري الجزائر2017 م، ص 531.

[4] ا حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص 9.

خريطة وضح عليها معالم جغرافية، وحدد بها حدود إيالة الجزائر، وخاصة حدود بايليك الشرق الجزائري[1].

زارا جان أندري بابسونال (jen pcard re peyssahel)الشرق الجزائر عام 1724م 1725م، الذي زوال دراسته الأول في مرسيليا في كوليج ديسبرس، ثم اكمالها في باريس وعمل مراسلا الأكاديمية العلوم، ولقد عمل طبيبا في مرسيليا قبل أن يبعث إلى شمال إفريقيا بهدف دراسة التاريخ الطبيعي لايالة الجزائر وتونس [2].

رحلة هابنسترايت جوهان (Hebenstreit Johann Ernst)، في شمال إفريقيا هو الآخر في سنة 1723م، فقد كلف من طرف الملك برئاسة بعثة علمية إلى شمال إفريقيا للتعرف على نباتات و حيوانات الموجودة في المنطقة،والعمل على جمع عينات لفائدة القصر الملكي،و تمكن من خلال ذلك أن يكسب ثقة حكام الجزائر وتونس بحسن أخلاقه في إقامة علاقات ودية مع الحكام ومساعديهم[3].استطاع هابنسترايت جوهان بمعارفه الطبيعية وملاحظاته الدقيقة بالقيام برحلات استطلاعية داخل الجزائر،وتونس مع مرافقيه،غير أن الظروف لم تساعده على التعرف أكثر على تونس، وطرابلس خاصة بعد احتلال الإسبان لوهران ولمرسى الكبير[4].

أما بالسبة للانجليزي مورغانن جوزيف (Morgan)صاحب "كتاب الكامل في تاريخ الجزائر" 1732م الذي وصف مدينة الجزائر بداية العهد العثماني فيقول ... "وشكل مدينة [5]الجزائر اليوم (زمن الرحلة)هو بالتقريب شكلها في بداية القرن السادس عشر إلا أن أسورها ظلت، كما كانت وتغيرت فيها التحصينات" .كما اشار إلي شكل القصبة والموقع الخليج الواسع الذي تميزت به المدينة. كما زار فرنشيكو خيمينيث الاسباني (مولود عام 1685م)وهران وهو من أباء الثالوث المقدس قدم فرنشيكو ملاحظات هامة عن الجزائر ووهران خلال رحلته إليهما بين سنتي 1717م،1720م،

---

[1] احميد عميرواي، المرجع السابق،ص ص 9-10.

[2] نفسه، ص 9 .

[3] جوهان هابنسترايت، رحلة العالم الألمان ها بنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145 هـ-1732م،ترجمة،ناصر الدين سعيدوني،دار الغرب الإسلامي،تونس 2007 ص 14.

[4] نفسه، ص 21.

[5] سماح رباطي، الجزائر في الرحلات الانجليزية 1830-1900،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر،قسم:العلوم الانسانية جامعة العربي بن مهيدي –أم البوقي –الجزائر 2019,2020،ص 8.

ودون أعماله في سبعة مجلدات خصص ثلاثة منها لهذه الرحلة وبقية الاجزاء لاخر خصصها للبلاد التونسية عرض فيها معلومات نادرة.

تميزت ايضا رحلة هنري بويد سنة1736م،بي معلومات جغرافية وتاريخية عن الجزائر ومدنها، قدم من خلالها الرحالة هنري بويد ملحق تاريخيا عن وهران والمرسى الكبير مع إدراج لوحات فنية وتمثلت رحلته تحت عنوان رحلات نحو البلاد البربرية.

تبقي أعمال فانتيردي بارادي، (Venture de paradis) الذي زار هو ايضا الجزائر عام 1768م،لها أهمية كبرى بالنسبة لتاريخها من خلال ما دونه في الجزائر خلال القرن الثامن عشر حيث تضمن معلومات هامة عن الإيالة وقد نشرت في المجلة الإفريقية،حيث تحدث عن موقع الجزائر،وأحياؤها، وتجارتها، ثكناتها، ديوانها، وعلاقاتها ويقول عن سكان الجزائر "معظم الجبال التي تمتد من مملكة السوس حت سهل القيروان تسكنها أقوام مستقلة لم يستطع النظام الحاكم في الجزائر التغلب عليها وإخضاعها في وقت من الأوقات".

وقد تحدث ايضا عن حفظ النظام في الجزائر فيشير إلى أن الشرطة وضعت قانون معمولا به وهو"أن يأوي جميع السكان إلى مساكنهم بعد ساعة ونصف من غروب الشمس" وهو وقت صلاة العشاء وأي شخص عثر عليه في المدينة بعدها ودون فانوس يلقى عليه القبض[1].

ندكر رحلة سيمون بفايفر ولد في 09 سبتمبر سنة 1806م، بمدينة "وورمس" بمقاطعة راينهيسن بالمانيا، درس الطب وسافر إلى هولندا،ودخل المدرسة البحرية وهي نوع من الثكنات العسكرية.

تعرض سيمون بفايفر للأسر من طرف الانكشارية في اليونان ونقلوه إلى أزمير، ثم نقل إلى الجزائر رفقة مجموعة من [2] العبيد سنة 1825م،وظل أسيرا باالجزائر لمدة خمس سنوات عمل في مطبخ القصر الخزناجي ثم طبيب خزناجي سجل في مذكراته الأحداث التي عاشها في الجزائر.اصدر بفايفر كتاب بعنوان "رحلاتي وسنوات أسري الخمس في الجزائر" بمدينة غيس في شهر جويلية سنة

[1] آيت حبوش، أ همية المصادر الاوروبية في كتابة تاريخ الجزائر،العهد العثماني نمودجا، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، وهران 2019 ص ص 78-79 .

[2] سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجرائر،ترجمة وتعليق أبو العيد دود، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، ص 11.

1832م، وفي سنة 1833م، أصدر باالمدينة نفسها ملحقا له بعنوان "وصف دولة الجزائر وسكانها" .ونستنتج مم سبق ذكره أن بفايفر بقي في الجزائر إلي غاية دخول الاستعمار الفرنسي[1].

وهناك العديد من سفريات ورحلات إلى الجزائر نذكر منها رحلة السيدة "بارنارد" إلى الجزائر العاصمة وإسبانيا عام 1814م، سردت من خلالها ملخص عن الجزائريين منذ وصولها، حيث إهتمت بالثرات الجزائرى التقليدي والازياء والماكولات للسكان المحليين، وتميزت رحلتها هي الاخرى بالوصف الدقيق عن تفاصيل الحياة اليومية للمناطق الجزائرية المختلفة.

ورحالة آخرون لم يسبق لهم الذكر وهم علميين طبيعيين مختصصين في النباتات ومن بينهم عالم ديفونشين الذي تجول في الجزائر بين سنتي 1783-1784م حيث زار الجزائر ووهران وتلمسان وترك رواية سفره حوال هذه المناطق حيث سمحت له حماية الحكومة المحلية باتمامها صحبة صانع ساعات من دوفينا الذي خدم البايليك مدة عشرين سنة ويعتبر عمله هو الاخر وثيقة هامة لمعرفة أنواع النباتات والمناجم في الغرب الجزائري فهي ذات أهمية يمكن مقارنتها بما قدمه لنا تيدنا ومن غير المستبعد أن تكون السلطة الفرنسية قد استفادت بهذه المعلومات ووظفتها في استغلالها للموارد الطبيعية. أما "القس بوراي" فقد قدم عملا هو الآخرعن زيارته إلى الناحية الشرقية من بلاد الجزائر وقد أضفى على كلامه إسهابا دينيا مسحيا[2].

ونذكر ايضارحلة تيدنا (thedenat) : ولد تيدنا في سنة 1758 في "وزيس" من عائلة كاثوليكية ميسورة الحال فر من المدرسة الكاثوليكية وكره الحياة العسكرية فاتوجه نحو الاسفار ومارس مهنة تجارة البحر، وخلال رحلته البحرية التي كان ينقل خلالها براميل الخمر من مالاقا إلى مرسيليا علي متن سفينة إسبانية قبض عليه من طرف قراصنة البحر الاتراك العثمانيين،ومن حسن حظه أنه اشتراه باي معسكر الذي كان في حاجة ماسة الى شخص مثقف ومخلص لإدارة شؤونه .فبقي في قصره ثلاثة أعوام وسبعة أشهر اسيرا وحرا في نفس الوقت، وأصبح تيدنا جزندار باي الغرب لمحمد الكبير وقد رافقه في كل تنقلاته وعلى هذا الأساس فمذكراتة تعد قيمة تاريخية عالية [3].

تمكن تيدنا من الحصول على حريته فتوجه مباشرة الى أوروبا وخلال عودته من الجزائر عام 1783م، اشتدبه المرض فوجد نفسه في أحدى مستشفيات زوريغ (zurich) حيث كتب مذكراته

[1] سيمون بفايفر،المصدرالسابق، ص 12.

[2] أحميده عميرواي، المرجع السابق، ص 15.

[3] المرجع نفسه، ص 44 .

سنة 1785، وقد أفاد تيدنا رجال السلطة الفرنسية بمعلومات تتعلق بأحوال الجزائر وبكيفية احتلالها اذ أعطى معلومات قيمة من خلال ماذكره في مذكراته من أعمال القرصنة ووحشية "البربريين" واوضح أن سلطة الداي والبايات الثلاث قائمة على أقلية من العسكريين ذوي الامتيازات وأن القوة يدعمها الداي المستبد وأشار الى الخيرات الزراعية المتطورة [1].

المبحث الثالث :دور الرحالة والمستكشفين في الحملة الفرنسية على الجزائر

كان لدى الرحالة والمستكشفين دور كبير في تزويد الحملة الفرنسية على الجزائر با لمعلومات وذلك من خلال الكتابات التي أعدها الاسرى والقناصل المقيمين في الجزائر ورجال الدين ولعل هذه الدراسات كانت تشرح البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للجزائر مما جعل تسهيل عملية الغزو بالإضافة الى البعثات الفرنسية من خلال الجواسيس.

تعود فكرة احتلال الجزائر إلى عهد نابليون الذي كان لديه طموحا اتجاه البحر المتوسط وأسقط عليه تصوراته في منظور استرتيجيته السياسية، ووجه من خلاله نظره نحو مدينة الجزائر باعتبارها بوابة امبراطورية الاستعمارية الفرنسية انطلاقا من شمال إفريقيا كونها معبر البحرية المؤدية إلى العالم الهندي عبر قناة تصل بين البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر[2].

ومن الأسباب الرئيسية للاحتلال الجزائر تعود إلى أطماع فرنسا للحصول على غنائم قدرت ب150 مليون فرنك، كما أن انهزام قوات نابليون أمام الجيش الانجليزي بعد محاولته احتلال مصر، وتدهور صورة فرنسا في القارة الاوروبية جعل ملكها شارل العاشر محاولة إعادة الهيبة لبلده من خلال الهيمنة على الساحل الجزائري ونهب خيراته[3].

ومن الاسباب الحقيقة أيضا الحقد الصليبي على الدين الاسلامي وحقدها على الدول العثمانية، ومايؤكد ذلك هو تقرير" كليومون وزير الحربية الفرنسية "14أكتوبر1827م، حيث قال إنه" من الممكن ولو بمضي الوقت أن يكون لنا الشرف أن نمد لهم اليد وذلك بأن نجعلهم مسيحيين "وهذا ما يؤكد نية فرنسا الدينية[4].

---

[1] أحميدةعميرواي، المرجع السابق،ص ص 45- 46 .

[2] محرز عفروف، مذكرات من وراء القبور، ترجمة حاج مسعود مسعود، ط 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر 2008 ص136.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، ط 1،دار الغرب الاسلامي،بيروت، 1997، ص83.

[4] نفسه،ص 86.

وبالتالي نستخلص بأن الاحتلال الفرنسي للجزائر كان وراه أطماع توسعية جغرافية على خيرات وممتلكات البلاد.

وكان لتطبيق هذا الهدف في الواقع ينبغي رسم خطة لمعرفة كل شئ عن الجزائر، وعن جغرافيتها وتقيم شامل لإمكانياتها الاقتصادية، والمالية، والتجارية، والزراعية وكذا إعطاء دراسة عنها من ناحية تضاريسها ولا يمكن الحصول على هذه المعلومات إلابتدبير، عمليات استطلاعية عسكرية وإسال الجواسيس إلي الجزائر لي تفقد أحوالها من حيث القوة والضعف [1].

دور الرحالة الأجانب في عملية إحتلال الجزائر:

تمثلت في التقارير الرسمية أو غير رسمية إستخبرت منها السلطة الفرنسية وكذا بعض المصادر التي تم جمع معلومات هامة عن مدن الجزائر، وهي من كتب الرحالة والمستشرقين ولقد إعتمدو الضباط الفرنسيون علي هذه المعلومات التي تركها هؤلاء الرحالة في معرفة أحوال الجزائر في توجيه حملاتهم التوسعية نحوها ،فأداب الرحالة يعد مصدرا هاما في رسم صورة الجزائر، لهذا كان عدد كبير من الرحالة زاروا الجزائر ومن جنسيات مختلفة فمنهم كانوا فرنسيين، وألمان ،وروس وأمريكان، و إيطاليين، الذين سبق ذكرهم من نيكولاي، شو، خمينيت، بفايفر ، فانتيردي بارادي وغيرهم[2].

كما أن المعلومات التي قدمها الرحالة إعتمد عليها رجال الحملة الفرنسية إذ كان إهتمام المستشرقين بالجزائر قبل تاريخ الحملة الفرنسية للجزائر بحيث كان بعضهم مستشارين للبلاط الملكي الفرنسي فيمكن إعتبار كتابات الرحالة التي تناولت موضوع الجزائر مثل "كتابات بيسونال "والدكتور شو" مادة خصبة استفادت منها فرنسا,[3].كما عرف المستشرقين الجزائر للاوروبين وما ساعدهم في ذلك هو تمكنهم من اللغة العربية ومكونات الثقافة الاسلامية،ولهذا كان لهم الدور في التبشير والاستعمار الاستيطاني كما وضعوا تقارير مفصلة عن جغرافية الجزائر وعاداتها، وتقاليدها فكانت تلك التقارير الإطار الملائم لتقصي الحقائق والمعلومات التي ساعدت الفرنسين على مغامرتهم في الجزائر.

---

[1] محرز عفرون،المرجع السابق،ص136.

[2] حافظ صبري،"د ور الاستخبارت الفرنسية في إحتلال الجزائر، "مجلة الكلمة أدبية فكرية شهرية، ع104،ديسمبر 2015، ص61.

محمد الصغير بوسبتة، دور الاستخبارات الفرنسية في احتلال الجزائر 1830م-1844م، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله،قسم :التاريخ، ص 84 .

وما يؤكد نوايا الرحالة الأوروبين التجسية في الجزائر، ما أشار إليه الرحالة "الإسكتلندي "المغامر وليم ليثغو" الذي زار الجزائر سنة 1615م، حيث قال أنها مدينة تقع على سفح ربوة شديدة الانحدار،وهي محصنة جيدا من ناحية البحر، بالأسوار والتلال والمدافع[1].كما أشار إلي نقطة الضعف الدفاعية للمدينة ،أي المكان المناسب لدخول القوات المعادية .ونستنج من خلال ما أشار إليه "الإسكتلندي" تجسيد فكرة الأحتلال.

وتضمنت أغلب مذكرات الرحالة وتقارير القناصل وسجلات التجار وصف أوضاع البلاد وسلوك الحكام وعلاقتهم بالدول الاوروبية، وكذلك يحمل جانب منهم معلومات حول قضايا القرصنة ولأسرى ولإتاوات تعود الى القرنين السادس عشر والسابع عشر، وهي الفترة المهمة التي سهلت لفرنسا في إحتلال الجزائر[2].وكتابات أخرى تعود الي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كتبوها قادة عسكريون وحكام مدنيون.

تعتبر الرحلة وسيلة هامة لكتابة التاريخ حيث لم تكون صورة الجزائر واضحة خلال القرن الثامن عشر ميلادي ولكن أغلب ملامح الصورة رسمها الأوروبيويين من خلال رحلاتهم كونها متعددة الاهتمامات والتخصصات مما جعل المادة الخبرية المدونة ثرية[3].

ويمكن القول أن جانب الجوسسة لعب دور مهم في تزويد الاحتلال بالمعلومات، وقد سمح لوجود فئات كثيرة ومختلفة من الجاليات الاوروبية بالجزائر إلى لعب هذا الدور حيث استطاع الكثير من فئة الاسرى التمكن من عملية الجوسسة من خلال وجود أعداد كبيرة منهم في مدينة الجزائر، وقد تعرفوا على عوامل الضعف والقوة فيها ودونوا معلوماتهم في تقاريرهم المفصلة حولها أغلبها كانت تشجع مشروع الإغارة وإحتلال الإيالة الجزائرية[4].

---

[1] زكريا جودي،الدعاية الفرنسية في الجزائر بداية الاحتلال 1830،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع 1، الجزائر 2019 ص 14.

[2] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط 1،دار الغرب الاسلامي،5787،بيروت ص 65.

[3] نفسه ، ص57.

[4] خديجة حالة، الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني 1700-1830،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور،تخصص تاريخ الحديث،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة العقيد أحمد دراية،أدرار-الجزائر 2012-2013 ص 51.

وكان لى تيدنا دوراً من خلال ما دونه في مذكراته القيمة حيث إكتسب معلومات هامة تخص أوضاع الجرائر فاقترح في عمله التجسسي التوجه بحرا لتحطيم مدينة تنس[1].

كما أن ايضاً للرجال الدين الدور الاساسي لخدمة الدول الاوروبية فإقامتهم في الجزائر قاموا من خلالها بالتقصي لاوضاع والتعرف على نقاط الضعف داخل الايالة الجزائرية "الحصون والأبواب والمنازل" كما تعرفوا على خصائص الحكم وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري وأرسلوا تقارير الى بلدانهم تحمل وصفاً للجزائر[2].وكانت هذه الكتابات تهدف إلى تشويه صورة الجزائر وإثارة الحقد المسيحي ضد مسلمي الجزائر[3].

ونذكر من رجال الدين الذين كانت أعمالهم تشجع على الاحتلال "دان"الذي كان يهدف من خلال تقديم تفاصيل حول الجزائر وتحفيز الاوروبين على شن حملاتهم ضدها موضحاً نقاط ضعفها وقد تميزت كتابات هولإء القساوسة بقيمة كبيرة[4].

دور المهندس الاسباني "ريكو" الذي إقترح في عام 1757م، على إسبانيا أن ترسل حملة عسكرية ضد الجزائر وأن يكون الأنزال بوادي الحراش، ثم عدل مشروعه وأقترح ان تنزل في رأس قاسم ،بسيدي فرج واقترح الجاسوس "الايطالي ليفيو باكولي" غزو الجزائر من جهتين عنابة شرقا وسبة غربا للسطرة عليها وإحتلالها كلها ،وجعلها مستعمرة أوروبية[5].

ومع بداية القرن التاسع عشر اتبع نابليون سياسة المغامر وذلك عن طريق رسم خطة لحملة كبيرة ضد الدول المغاربية وعلى رأسها الجزائر فطلب من الموجودين في الايالة الجزائرية من قناصل وأسرى وتجار فرنسيسن جلب معلومات عن سكانها وتحصيناتها، وكل تفصيل تخص الايالة العثمانية ، وتعتبر هذه الخطوة تمهيداً لغزو الجزائر[6].

وقد أرسل نابليون الضابط "هولان" 1802م ليستكشف الجزائر من خلال حملة "إنداري" للداي وعلى إثر ذلك تأسست في مرسليا جمعية دواخل إفريقيا من أجل لإستكشاف والتوسع في

---

[1] أحميدة عميراوي،المرجع السابق،ص 132 .

[2] خديجة حالة،المرجع السابق،ص ص51

[3] بلقاسم قرباش،الكتابات الغربية ودورها في تشويه تاريخ العثماني ،دورية كان التاريخية ،العدد الثالث والعشرين ،الجزائر ،رقمية الموطن العربي الهوية عالمية لاداء،ص 1.

[4] خديجة حالة،المرجع السابق،ص 52

[5] نفسه، ص 52.

[6] بسام العسلي،المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830-1838م، ج 3، ط 1، دار النفائس،1980، ص 49.

داخل القارة الإفريقية.ومن هنا نقوم بعرض أهم المشاريع الفرنسية التى خطط لها نابليون لاحتلال الجزائر نذكر منها،مشروع جون بون سانت أندري، مشروع تدينا، 1802م،مشروع هولان، ومشروع بيرج 1802م ،مشروع بوتان.

مشروع جون بون سانت أندري :(jean bon saint andre)

جاء هذا المشروع كرد على أسئلة وزير البحرية والمستعمرات الفرنسي ديكري تنفيذا لرغبة نابليون بونابرت ولتأكيد على ضرورة اتباع ماقدمه كارسي في مشروعه حيث اكد في تقريره على ضرورة الإنزال بسيدي فرج كما تضمن معلومات عن التحصينات وعن مدفعيات الحصون، وعدد القوات البرية والبحرية، التي تتوفر عليها الجزائر في تلك الفترة إلا ان السلطات الفرنسية لم تهتم به بسبب انشغالها بتطورات الاحدات في العالم الجديد وفي الشرق الادنى.

مشروع تدينا:(thedenat) (1802)

جاء مشروعه تحت عنوان نظرة حول إيالة الجزائر متضمنا اقتراح الإنزال في شاطئ تنس الواقع غرب مدينة الجزائر كما اعطاء مواصفات طبوغرافية، وتحدث عن غياب التحصينات الدفاعية في المنطقة إلا أن مشروعه لم يجسد من طرف فرنسا لنشغالها في حروبها مع أعدائها[1].

مشروع هولان : (peirrehulin)(1802)

جمع معلومات هامة أثناء توجده في الجزائر وعند عودته إلى باريس قدم مشروعه تحت عنوان ملاحظات حول الجمهورية الجزائرية وأكد على ضرورة الاسراع في إحتلال الجزائر حتى تتمكن من السيطرة على ضفتي البحر الابيض المتوسط .

مشروع بيرج :(berge)(1802)

بعث ببيرج الى الجزائر بعد عشرة ايام من ذهاب هولان إلى الايالة وذلك في 27جويلية 1802 وذلك لجمع معلومات من أجل القيام بحملة عسكرية حيث إستطاع بيرج فحص المدينة وأعطى وصفا طوبوغرافيا للبحر وخليج الجزائر، ورسم خريطة لضواحي المدينة وكذا صورة شاملة المدينة الجزائر ووجه تقريره الى نابليون إلا انه لم ينفذ هو الاخرى[2].

[1] إبراهيم لونيسي وآخرون،العد وان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والابعاد،وزارة المجاهدين 2007،ص ص ،72,73.

[2] عبد الصمد حصاد، مشاريع الاحتلال الفرنسي للجزائر 1782-1829م، مجلة moutoune د.مولاي الطاهر سعيدة ،ع 8518-1112،-المدية-الجزائر 15 /2021/09 ص 183.

مشروع بوتان :(Boutin)

ويعد هذا المشروع من أهم المشاريع التي سبقته حيث جمع معلومات هامة حيث إنتهى بتقديم تقرير يحمل عنوان الاستعمار، إذ إقتراح نقطة الإنزال أن تكون في سيدي فرج والح عليها في تقريره بعد أن بين مساوئ لإنزال عند شرق العاصمة مواضحاً بالحملات التي فشل فيها الاسبان ويجب التركيز على ناحية الغرب فهي منطقة خالية من أي حصن. استطاع الضابط بوتان بفضل خبرته التي إكتسبها في أوروبا أن يجمع معلومات مهمة عن الجزائر كأرض وأمة[1].

ونستنتج في الخير أن مشروع بوتان و إختياره منطقة سيدي فرج تم إعتمدها من طرف فرنسا والمشاريع الاخرى التي جاءت بعده وليكون في نهاية المطاف إنزال الحملة الفرنسية على الجزائر في منطقة سيدي فرج وتجسيد فكرة الاحتلال لتدخل الجزائر في فترة تاريخية مظلمة تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية.

[1] زهرة محجوبي،المخططات العسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر 1741م،1838م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ،ع1،جانفي 2020، ص ص 90 -92.

خاتمة الفصل:

أن من خلال دارستنا للرحالة والاحتلال الفرنسي للجزائر نستنتج مجموعة من النتائج يمكن حصرها في ما يلي: ان اهمية الرحلة تكمن على انها وثيقة تاريخية جغرافية يهدف الرحالة من خلال رحلته الى البحث عن معلومات في جميع المجلات .

ولقد أعرفت الجزائر عدة رحلات توصل فيها الرحالة إلى وصف عادات وثقافات المجتمع كما أن معظم الرحلات كانت من طرف الجغرافيين والغامرين الذين كان لهم الدور في الكتابة عن الجزائر ان الرحلات في الجزائر سوء في فترة قبل الاستعمار أو بعده كانت مدونة في مؤلفات أوروبية غربية معظمها من طرف الاسرى والقناصل ورجال الدين التي تحمل أهداف سياسية لخدمت الأطماع الفرنسية التوسعية.

كما أن صورة الجزائر في القرن الثامن عشر واضحة جدا بفعل أن المصادر العربية والعثمانية كانت قليلة لأهمية لكن أغلب ملامح هذه الصورة الكاملة للجزائر رسمها الأوروبيويين ونستنتج ايضا أن هذه الرحلات لعبت دورا كبير في مساعدة الحملة الفرنسية على الجزائر 1830م، ونستنتج ايضا أنه لايمكن إعتبار الرحلات الفرنسية التاريخية إلى شمال إفريقيا والمغرب العربي رحلات سياحية بل كان غرضها تدوين مواطن قوة وضعف الدولة الجزائرية،كما استفادت فرنسا من الرحلات المستكشفين ومدوناتهم ساهمت بشكل كبير في تعبيد الطريق للاستعمار الجزائر.

الفصل الثاني: أهم الرحالة الذين زارو الجزائر بداية الاحتلال

المبحث الأول: الرحالة الفرنسيين

المبحث الثاني: الرحالة الألمان:

المبحث الثالث: الرحالة الأخرين

الفصل الثاني: أهم الرحالة الذين زارو الجزائر بداية الاحتلال

إن تسابق الدول وتكالبها على الجزائر جعلت من الرحالة الدين زاروا الجزائر، منهم الأوربيين والعرب جالوا جميع أقطار الجزائر، واصفينا ومدونين مارأو وما سمعوه متخذين من كتاباتهم هده وتقاريرهم بوصلة، أودليلاً يقتضي به لتسهيل إحتلال الجزائر.

المبحث الأول: الرحالة الفرنسيين

التعريف: بهنري دوفيري (Henri Duveyrie)

ولد هنري دوفيري في باريس في سنة 1840، درس التجارة في المانيا بعد تعلم اللغة الألمانية والفرنكية وفي نفس الوقت، اخذ يسجل ملاحظات عن حياة الطيور وعن النباتات، بل قام أيضاً ببعض الأرصاد الجوية في ولاية بافاريا التي كان يعيش بها، ... فقد انهى دراسته الشكلية في مدرسة التجارة في مدينة ليبزيج خلال الفترة بين 1855-1857 ولكن دوفيري لم يشعر في نفسه استعداداً لممارسة التجارة ،بل همه كان السفر إلى افريقيا وقد جاء في مذكراته قوله « كنت أشعر بجاذبية لا تقاوم إلى القارة الافريقية»[1].

رحلة هنري دوفيري:

تعد رحلة هنري دوفيري من أوائل الرحلات الاستكشافية التي وصلت إلى منطقة بسكرة، الذي انطلق من سكيكدة في 8 ماي 1859، متوجهاً مباشرة نحو بسكرة عن طريق مدينتي قسنطينة وباتنة، ثم أكمل المسير ووصل القرارة في يوم 18 جوان1859م، ووصل إلى غرداية في يوم 21 جوان[2].كان دوفيري يرتدي أثناء رحلته ثياب الأهالي، وقد استعمل إسم "سعد"أثناء رحلته، وفي رحلته إلى الطوارق، قام بأبحاث كثيرة في كل مكان مر به عن السكان، ويحدد الموقع الجغرافي، وتعرفه على النباتات والمعادن التي يمر عليها[3]. لكنه تراجع عن رحلة الطوارق ومنطقة توات بسبب عدم أمنه لطريق ليتجه إلى القرارة، ثم تقرت ثم منها عاد إلى بسكرة متوجهاً إلى قسنطينة للإستراحة وفي سنة فيفري 1860 توجه إلى منطقة وادي سوف ثم دخل إلى الجنوب التونسي لتحصله على ضمانات أمنية من قبل المسؤولين الفرنسيين المتواجدين بتونس، ثم عاد أدراجه إلى بسكرة متجهاً إلى وادي

[1] اسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، دار المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص 82.

[2] عبد القادر بومعزة، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ط1، ج1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر- بسكرة، الجزائر 2016، ص 51.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق ، ص 85.

سوف ومنها إلى غدامس ومن خلالها تمكن من الاحتكاك بالتوارق، وقد حظيا بحماية زعيم التوارق "أجرأخنوخن" وعلماً أن هنري يتقن اللغة التوارق وكتابتها[1] وقد بقيا فيها مدة طويلة تعرف من خلال بحثه على البقايا الحضارية للمنطقة والتراث الفكري وقد أندمج مع سكان المنطقة وفي سنة 1860 غادر غدامس وبعدها انتقل لمنطقة فزان ثم طرابلس ومنها إلى الجزائر[2].

لكنه توقف عن مواصلة رحلته الاستكشافية وذلك بسبب الظروف الصحية التي واجهته، لكنه قدم معلومات هامة حول هذه المنطقة في كتابه طوارق الشمال، كما هيأ الطريق للإنجاز معاهدة غدامس بين فرنسا والطوارق[3].

أهم أعماله: من بين الأعمال التي تركها هينري دوفيري، مجموعة من الكتب منها.

1. كتاب ملاحظات عن الطوارق وبلدهم(note sur les touragset leur pays)ما ميز هذا الكتاب جاء في حدود أربعة وعشرين صفحة، وكذلك جاء من غير فهرس للمواضيع رغم هذا لكنه لا ينقص من أهمية المعلومات الموجودةفيه وقيمته التارخية[4].
2. كتاب توارق الشمال (L es touarags du-Nord) ويعتبر كبير الحجم مقارنة مع الكتاب الاول وعدد صفحاته 470 صفحة ويحتوي على فهرس للمواضيع.
3. كتاب السفر في الصحراء (Voyage au sahara) حجم الكتاب متوسط بالنسبة للكتاب الثاني وعدد صفحاته هي ثمانية وخمسون صفحة (58) وهو كذلك بدون فهرس للمواضيع وهو عبارة عن يوميات عن السفر في الصحراء ويشبه التقارير[5].

---

[1] محمد مبارك كديدة،مجلات اهتمام الكتاب الغربيين بمناطق أقصى الجنوب الجزائرى هنري دوفيري نمودجا ، مجلة أفاق علمية ،ع 1ص ص 64-65 .

[2] كوثر هاشم وآخرون، مظاهر التبادل الحضاري بين الجزائر وبلدان الساحل الافريقي ما بين القرنين 16 و 20، محاضرة، ص 03.

[3] ابراهيم مياسي، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881-1912، دار منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 55.

[4] محمد مبارك كديدة، المرجع سابق، ص 65.

[5] نفسه، ص 65- 66.

التعريف بالمريشال سانت أريو(Maréchal de saint ar naud):

لا توجد معلومات كثيرة عن حياة المرشال سانت أرنو ولد في بارس عام 1798م، والده "لوروا دوسانت "كان محامياً في برلمان باريس قبل الثورة الفرنسية توفي ولم يبلغ ابنه الخامس من عمره، ثم أتم دراسته في ثانوية "نابليون"، وعندما بلغ سبع عشرة سنة أنضم إلى فئة الحراس الشخصيين سنة 1816م، وعين كملازم ثاني في فيلق الادارات في "كورسيكا" وفي سنة1831م، أصبح ملازم أول وكان مرافقاً "للاجنرال بيجو" (Bugeoud) وفي سنة 1836م أرسل إلى افريقيا وبالضبط الجزائر[1].

مذكرات سانت أرنو (1832– 1841).

كانت كتابات سانت ارنو عبارة عن مذكرات: يقول" ها أنا ذا في افريقيا "اخذنا سفينة متجهين إلى الجزائر على الساعة السابعة صباحاً فقمنا برحلة بحرية ففي يوم السبت 14 على الساعة الرابعة مساء يقول « يا للجزائر من لوحة! تصور مدرجاً على شكل معين مقلوب بالطبشور الابيض به بقع سودا منتظمة» معناه أن كتلة الطبشور هي المنازل مبنية فوق بعضها مشكلة القصبة ،أما الخطوط السوداء فهي النوافذ "ويقول يوجد على اليمين حدائق الداي الكبيرة والمحاطة بأزقة"، ويقول "رأينا شوارع لا يسع أثنين المرور بها في آن واحد ومنازل مغربية سندمرها لبناء اطلال على الطريقة الفرنسية"[2].ويقول سانت أرنو: ان المجتمع الجزائري كان قلة من العرب والأتراك أما النسبة الكبيرة كانت عبارة عن يهوديين والأروبيين.

يقول سانت أرنو: انه يحضر نفسه لحملة قسنطينة، درس اللغة العربية ليلاً نهار ودرس العدد باللغة العربية ويقول "أجد متعة بالتحدث مع الأهالي ويفهموني،" كما يقول أن الجزائر بلد المفارقات معناه أنه يمكن تحقيق صفقات مربحة ويقول" دارت حرب بيننا وبين العدو الدي وهو الجزائر مدة ثلاث أيام لمدة ثمان ساعات بلا توقف في حرارة 36°" درجة ويصف قوة العدو كانت ضعف قواتنا وكلهم خيالة[3].

---

[1] محمد بستي وأمينة مسعودي، مقاومة الأمير عبد القادر من خلال رسائل المرشال سانت أرنو 1837-1844، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للابحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، ع1،2022، ص ص 194-195.

[2] سانت أرنو، مذكرات المريشال سانت أرنو 1832-1841، ج1، تر: عبد القادر ليفا وبداه المهدي، دار المعرفة 2013، ص 87- 88.

[3] المصدر نفسه ص 88-97.

حسب مذكراته التي وصف فيها الطابع المعيشي للسكان الذي يعتمد على تربية الأغنام والزراعة وذلك من خلال تعرفه على القرى والمداشر في غرب الجزائر، فقد وصف الحملة العسكرية في جبال مليانة 100 كلم غرب الجزائر قائلاً «نحن اليوم وسط جبال مليانة لا اطلق إلا قليلاً من الرصاص، وإنما .... نمضي وقتنا في حرق جميع القرى والأكواخ وأن العدو يفر أمامنا سائقاً أمامه قطعان غنمه».

نستنتج من خلال وصفه المناطق ونمط المعيشة وكذلك وصف هذا الغزو، هو عبارة عن تقاطع بين النزعة العسكرية والرحلات الاستكشافية[1].

التعريف با لرحالة ليون روش:(L èon Roches)

ولد ليون روش في مدينة" غرونوبل بفرنسا "في 27 سبتمبر1809م كان والداه فرنسيين، نال شهادة البكالوريا من ثانوية "ثورنو"سنة 1828م ودخل معهد الحقوق، وبعده انقطع عن الدراسة واتصل بأحد التجار بمدينة مرسيليا وقد كلفه هذا التاجر بمهمة تجارية مكنته من زيارة كل من" كورسيكا وسردينيا"، وقد كان عمره واحد وعشرين سنة [2]. شارك والده في الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830، التحق ليون روش بوالده بتاريخ 30 يونيو1830، تعلم اللغة العربية على يد الشيخ عبد الرزاق بن بسيط،[3] الذي كان رئيس مجلس قضاء الجزائر تعرف على العلماء والقضاة وأعيان المجتمع وكان مترجم بين الفرنسيين والأهالي وكان هذا بنية للاختراق الاستخباراتي[4].

رحلة الجاسوس ليون روش:

استقر في منزل أبيه في منطقة ابراهيم رايس ولم يتأقلم روش مع البيئة الجزائرية إلا بعد نصف سنة، وكانت لدى ابيه مزرعة يقوم بخدمتها بعض الأهالي وقد تعرف على إحدى الحضريات تدعى

---

[1] موسى اسماعيل شماخي وآخرون، دور الرحالة الفرنسيين في تدعيم خلايا الاستعمار في الجزائر.
El-khaldounia hournal of human and social sciences 11(1) 2019 تاريخ النشر 26-11-2019.

[2] عبد العزيز جيدل، الجوسسة الفرنسية في الجزائر في العصر الحديث والمعاصر: الجاسوس ليون روش، مقالات دورية الكترونية، العدد العاشر، 2010، ص 15.

[3] روش ليون، اثنان وثلاثون عام في رحاب الإسلام، علق: محمد خير محمود البقاعي، ط:1، دار جداول، لبنان، 2011، ص 13.

[4] محمد الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيده الأمير عبد القادر، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 435.

"نفيسة" كانت أرملة وكيل الحرج (وزير المالية) كان عمرها ستين سنة، وقد احسنت استقباله وصار يزورها من الحين للآخر وكانت تحتضن أبنة زوجها أسمها "خديجة" وكانت تتكلم اللغة العربية تعرف عليها روش وأحبها،فقد كانت هذه الاتصالات التي أجرها روش مع الأهالي[1].

وراح يمرن لسانه على التكلم باللغة العربية في المقاهي الشعبية، والخروج مع الفلاحين فصار يتكلم لغة الأهالي ويفهمها فدعمت علاقته بهم، فخلال زيارته المتكررة للعجوز "نفيسة" فبالصدفة تعرف في بيتها على أحد الجزائريين يدعى "سيدي محمد بن عمر" باشا وكانت لهذا الأخير حاجة عند الحكام الفرنسيين فساعده روش ونال كذلك صداقته واخلاصه وعند قدوم اللجنة الافريقية الأولى إلى الجزائريين 1833م، لتبحدث أحوال الجزائر وتقدم تقريراً للحكومة الفرنسية وقد زار بعض أعضاء هذه اللجنة بيت والد "روش"وعلى رأسهم "بسكاتوري"(Piscatory) "ولورانس(laurence) وكان هذا الأخير مكلفاً بتنظيم شؤون العدالة وقد حضره عدد من الجزائريين والمناقشة كانت تدور باللغة الفرنسية، فقد كلف ليون روش نفسه مهمة القيام بالترجمة بين أعضاء اللجنة والعرب الحاضرين، ونظراً لطلاقة لسانه، فقد ظنوا أنه... من المشرق[2] وتحت غطاء زعمه اعتناق الإسلام وصل إلى جوار لأمير عبد القادر وتمكن من الإطلاع على كافة اسراره ومراسلاته ونقلها إلى الفرنسيين وعندما وصل إلى معسكر الأمير فكان أول لقاء مع الأمير عبد القادر وأخبره أنه اعتنق الإسلام وأنه في خدمته ففرح الأمير بإسلامه وقال لقاضي معسكره أن يعلمه القرءان وتعاليم الدين الإسلامي، ويقول الباحث الجزائري "عامر رخيلة" أنه كان يخاطب الأمير بسيدي وكان يبدي وفاءه[3].

ويقول لكن هذا طابع كل الجواسيس ويقول آلان"مسعودي"استاذ التاريخ المعاصر بجامعة "نانت" إعتناقه لدين الإسلامي لم يكن اقتناعاً به فمن خلال ماروي أنه بدأ مهمته بجمع المعلومات ويراسل الفرنسيين، من أجل إخبارهم بأحوال الأمير فكانت أول رسالة في 19 ديسمبر 1837 تكلم فيها عن الأمير قال عنه انه رجل عادل ويحترم دينه ووصف لباسه ومناقبه[4] وكان روش يخبرهم

---

[1] يوسف مناصرية، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب، 1832-1847، دار المؤسسة الوطنية للكتاب، 1996، ص 14.

[2] نفسه، ص 15-16.

[3] اخبار العربي، موضوع مذكرات جاسوس فرنسي تسلل إلى المقاومة الجزائرية، مذكرات الضابط الفرنسي ليون روش. متاح على الرابط:https://youtoub.be/wnqhsb7izzm 2020/04/20،على الساعة، 00: 10.
موقع التلفزيون العربي: http://www.alaraby.com

[4] المرجع نفسه.2022/04/20،على الساعة، 20: 10.

بنوع الأسلحة التي يستعملها الأمير عبد القادر وكل أسراره، وقد اندمج "عمر بن عبد الله" (روش) مع الطرق الصوفية وقد أدعى الزهد حتى أصبح لديه اتباع ومريدون، وقد وصل به الأمر للإصدار فتوى تحرم مفاومة المستعمر، ولكنه لم ينجح وثم كشفوه من طرف الجزائريين[1] ثم تطرق للحديث عن الحالة الاقتصادية، والمالية، والعسكرية، فأخبرهم عن الحالة المالية أنها سيئة وان الحالة الاقتصادية منعدمة وجيشه مشتت، فيقول أنه لم يعم نفوذه على كل القبائل، وأن قبائل الجنوب قبل عقد معاهدة التافنة لم تعترف بسلطانه، أما عن الحالة السياسية أن معاهدة التافنة كانت فترة سلم لإعادة ترتيب جيشه، ويقول أن سلطته أصبحت معترف بها من الحدود المغربية إلى حدود إقليم قسنطينة، ومن خلال احتكاكه بالأمير عبد القادر والمسلمين تعرف على أدق أمورهم فأفاد بها فرنسا التي كانت في أشد الحاجة إلى هذه الأخبار النادرة، وفي الأخير نقول أن روش أفاد بلاده وقد جازته خير جزاء وقلدته رتباً هامة في جيشها، وكلفته بمهام التجسس على المسلمين[2].

المبحث الثاني: الرحالة الألمان:

التعريف بالرحالة الألماني سيمون بفايفر:(Simon pfeiffer)

ولد سيمون بفايفر بمنطقة راينهيس (Rheinhessen) حوالي 1810م عندما كان عمره ستة سنوات فقد والديه، وفي سن الثالثة عشرة كان يميل إلى فن الجراحة فقام بدراستها، ثم سافر إلى هولاندا وعمره خمسة عشرسنة، ودخل مدرسة بحرية راسية دائماً يلتحق بها عدد من التلاميذ البحريين، والملاحيين، والضباط والأطباء وفي سنة ديسمبر 1824م غادرت السفينة إلى البحر الأبيض المتوسط[3] لحماية السفن التجارية من هجمات القراصنة، فتعرضت لعواصف كادت أن تغرق، فغيرت الاتجاه إلى عدة موانئ إسبانية، وفرنسية، وايطالية فرست بها ثم مرت إلى مالطا ثم إلى مدينة أزمير.

[1] قناة المعرفة، هل تعرف من هولوين روش الفرنسي،2022/04/21،على الساعة، 00 :11.

[2] يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص 26، 34.

[3] سيمون يفايفر،المصدرالسابق، ص 4.

وفي عام 1825م عند خروجه مع رجال الانكشارية فقد قتلت رفيق بفايفر، وهو أصيب بجرح في خده الأيسر بسيف تركي،وعلى إثرها ثم اسره هو ورفاقه وتم نقله إلى أزمير مع العديد من اليونانيين وتم نقلهم إلى الجزائر على متن سفينة شراعية حربية يقوها انجليزي[1].

وصلة بعد خمسة وعشرين يوماً إلى الجزائر، أصبح بفايفر يقيم بقصر الخزناجي يعمل طاهياً في مطبخه، وقد عرف الوزير بما يعمله الشاب الألماني وعندمرض الخزناجي فأرسل بطلبه لمعالجته وقد نجح في ذلك وعينه طبيبه الخاص[2].

أوضاع الجزائر قبل نشوب الحرب :

أن عند اقتراب موعد نزول الفرنسيين إلى الجزائر ونشوب الحرب، يقول: «بفايفر أن الطبقات الدنيا والجاهلة من المجتمع لم يكن لها ما تفقده فكانوا مبعث فرحة وبهجة كبيرة، أما الطبقة الغنية من الأتراك والعرب، فقد التزموا الصمت وتوقفت تجارتهم فاستحوذ الخوف عليهم من مستقبل مفزع مخيف وماسيألون إليه فكانوا يترقبون نزول الفرنسيين إلى البر» ويشير الكاتب الي أن عدد الأتراك يتراوح ما بين الاثني عشر ألف، فهو ليس بالعدد الذي يكفي لحماية الجزائر لأن أغلب الجزائريين لم يكونوا مسلحين، أما بخصوص ما ألحقوه الاتراك بالعرب في عصوره مضت من تسلط وسيطرة أدى إلى إثارة الشعب الجزائري ضد الاتراك فأصبحوا يطالبون بحقوقهم[3].

فيتحدث بفايفر عن وضعية "حسين باشا"الذي كان منهمك في التفكير وما ينتظره من موقف رعاياه فقد، فقد الهدوء وراتسم الغم والحزن، والهموم تلاحقه، فكنت أراه في الليل في قصره جائياً ذاهباً يرتدي برنوساً وهو ينظ عبر المنظار المكبر على البحر[4].

نزول الفرنسيين إلى الجزائر

تحدث بفايفر عن الحملة الفرنسية واستعدادات الجزائر للحرب وتحدث عن تقرب الداي من الشعب والمطالبة بالوقوف إلى جانبه في محاربة، العدو كما ينتقد "بفايفر" الداي لعدم استعداده

---

[1] الهام بداود، هاجر قاسم: الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان منذ خلال ترجمات أبو العيد دودو أنموذجاً 1830-1855 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف كريم منقوش،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المدية، 2015/ 2016م، ص 22.

[2] سيمو يفايفر، المصدر السابق، ص 5.

[3] أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855) مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، لسيمون يفايفر، الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال لشونبيرغ، مجلد 1، مطبعة خاصة وزارة المجاهدين ص 69-70.

[4] نفسه، ص 70.

وتنظيم وسائل الدفاع وذكر بفايفر عن المؤامرة من طرف الانكشاريين للإطاحة "بالداي"وما حل به بعد اكتشاف المؤامرة كما يتحدث عن نزول الجيش الفرنسي إلى البر وكيف وجد أمامه مقاومة الجيوش الجزائرية رغم انها لم تستطع مقاومته ومنعه من الاحتلال.[1] ويقول نزلو يوم 06 جويلية سنة 1830، ويصف فرحة الفرنسيين المنتصرين في حدود التاسعة صباحاً فدخلوا المدينة بعض الجنود وهم يدقون الطبول، وعلى أثرها انسحب النساء والأطفال إلى بيوتهم، أما الرجال أمام منازلهم في حزن وحيرة وانكسار، كنت وقفاً أمام المستشفى فرأيت فرقة المشاة يتقدمها جنرال وكانوا يحيون المسلمين بلطف عند مرورهم أمامهم[2].

التعريف بالرحالة موريتس فاغنر:(Moritz wagner)

موريتس فاغنر هو عالم طبيعي والماني (1813-1887) فقد نظم أشعاراً وكتب مقالات وقصصاً وهو لم يتجاوز الخامس عشر من عمره، فمنذ طفولته كان يميل لمراقبة الحيوانات والنباتات، وقد عمل في وظيفة تجارية في مرسيليا فمن خلالها قام بزيارة قصيرة للجزائر سنة 1835م، ثم عاود الرجوع إلى الجزائر كجامع للأشياء الطبيعية سنة 1836،وقد أنضم إلى اللجنة العلمية المكلفة بإعداد البحوث عن الجزائر فشارك في حملة قسنطينة والبليدة ورغاية، وقد زار معكسر بعد توقيع الهدنة تحت حماية الأمير عبد القادر[3].

مؤلفاته:

كتب كتاب عن الجزائر بعنوان « رحلات في ولاية الجزائر في السنوات 1836-1838» صدر سنة 1841وهو يتكون من ثلاثة أجزاء في الجزء الأول وصف مدينة الجزائر والمدن الأخرى، أما الجزء الثاني تحدث عن تاريخ الاحتلال والمعارك التي حضرها أما الجزء الثالث فتحدث عن مجموعة الحيوانات الجزائرية وكان بمشاركة أخيه[4].

[1] سيمون يفايفر، المصدر السابق ص5- 9.

[2] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص 95.

[3] نفسه، ص 29.

[4] نفسه، ص 30.

رحلة مورتيس فاغنر:

زار مورتيس فاغنر الجزائر في الفترة ما بين 1835 – 1838[1]، ويبدأ المؤلف كتابه بوصف ميناء الجزائر وعن العاصفة التي حطمت ثلاثين سفينة، فامثلات شبه الجزيرة بالبضائع وأن وصول السفن إلى ميناء الجزائر يعتبر شي هام مفرح بالنسبة لأهل البلاد لأنه كان هذا مصدر قوتهم، وقد كان موعد السفينة تأتي إلى الجزائر إلا مرة في الأسبوع، وقد كان العمال الجزائريين يتكونوا من العرب والزونوج، والبسكريين[2].

فقد تحدث في كتابه في الجزء الخاص بأحداث الاحتلال الفرنسي، وقد ذكر وعلق فاغنر على أخطر ممارسات الاحتلال وهي وحشيته وشراسته، قال: وهي اقباله على هدم المساجد لغرض إقامة بنايات جديدة مكانها، فحولواْ بعض المساجد إلى مسارح واخرى إلى مخازن للتين وإلى ثكنات، ويظهر ذلك في قوله: « هكذا اعتدت فرنسا على حرمات المسلمين وذلك ما لن يغفره لها الجزائريين ولن ينسوه ابداً» كما أنها حولت أسواق الجزائريين وقضواْ عليها وأقاموا بدلها دكاكيين ومخازن أوروبية.[3] ويروي كذلك حملة قسنطينة التي شارك فيها بنفسه ضمن أعضاء البعثة كيف أطلق جنود المتحل المعسكر في "المنصورة" نيران المدفعية على المدينة وحدثت أشتباكات بين الخيالة وكيف كان يظن القائد "دامريمون" أنهم يستسلمون ويطلبون الصلح ولكنه تفاجئ بصمودهم فهكذا دافع الأهالي على مدينتهم ما أمكنهم وقتلواْ[4] من العدو ما استطاعوا، ولكن غلب على أمرهم وماتوا، وهم يدافعون عن مدينتهم فنهبت المدينة لمدة ثلاثة أيام فتحصل الفرنسيين على زرابي وبرانس وأسلحة ومواد غذائية وكتب عربية وباعوها إلى بعض اليهود، وقد خلفت هذه المعركة خمسمائة شهيد جزائري ويقول: فاغنر أنه التقى بالنقيب "لوفيان " فسأله: « كيف دافع القسنطنيون عن أنفسهم؟ فأجابه « كالشياطين لحماً ودماً! »[5].

لقد نقل إلينا فاغنر صورة الأمير عبد القادر الفيزيولوجية والمعنوية، فيقول نحيف الجسم، جميلالمظهر شديد بياض البشرة له لحية وشارب وهو في الثانية والثلاثين من عمره ويصفه بأنه يتسم

[1] محمد محمودي، صورة الجزائر إبان الاحتلال من خلال كتابات الرحالة الألماني مورتيس فاغنر، مجلة الموروث ع2، 2013، ص 299.

[2] أبو العيد دود، المرجع السابق، ص 32.

[3] محمد محمودي، المرجع السابق ص ص 300- 301.

[4] نفسه، ص 302- 303.

[5] محمد محمود، المرجع السابق، ص303.

بالبساطة والتواضع في المظهر والملبس حتى انك لا تستطيع معرفته من بين الناس حتى مسكنه عبارة عن خيمة عادية ومأكله بسيط، وكان طيب المعاملة، فارس شجاع يعد من أحسن الفرسان في الجزائر إنها صفات الفرسان في الحرب والسلم[1] وشهادة الكولونيل الفرنسي "دوماس" في رسالة بعث بها إلى اسقف الجزائر « أنك أيها الأسقف ذاهب لترى الأمير، وحقاً سفرك هذا لا يذهب عبثاً ولا يخفى أنك عرفت الأمير عندما كانت بلاد الجزائر كلها تعترف بسيادته وسطوته وسنجده الأن من حيث عزة النفس وقوة الجأش أعظم وأكثر مما كان وستجده ودوداً بشوشاً في وجه من يزوره»[2].

التعريف بالرحالة غيرهارد روفلس(Friedrich gerhard Rohlfs):

هو فريدريش غيرهارد رولفس ولد يوم 14 أبريل عام 1831 بالقرب من مدينة "بريمن" وهو جغرافي ومستكشف وكاتب، وكان عضو في أكاديمية بافاريا للعلوم والإنسانيات، كان جندياً في سن السادسة عشر، درس الطب وعمل طبيباً في صفوف القوات الأجنبية ذهب إلى فرنسا وفي عام 1855 قدمت الجمعية الجغرافية في باريس جائزة لمن يستكشف الطريق بين الجزائر والسنغال، فكان طموح "رولفس" أن يكون مستكشف فقضى سنوات في الجزائر وتعلم اللغة العربية وتعرف على العادات،والتقليد وفي سنة 1961، توجه إلى المغرب الأقصى كطبيب عام، وقد اختلط بالطبقة الراقية التي أعطت له الحماية، وتعرف على عاداتهم وتقاليدهم في شمال البلاد[3].

وفي سنة 1862 بدأ رحلته إلى الصحراء، وهو في سن الثلاثين وقد توجه إلى "تافيلالت"، فقد تزود برسائل التوصية التي زوده بها "شريف وزان" الذي كانت له مكانة في تلك المنطقة، لكن الأهالي كشفوأ أمره بإنه يدعي الإسلام، وأنه مسيحي متستر فأخذوه اسيراً ولم ينقذه إلا ختانه الذي أجراه عندما أراد إدعاء إسلامه، واصل رحلته في اتجاه البحر الأبيض المتوسط عبر جنوب وهران،... فقد فشلت محاولته فقرر القيام برحلة إلى "تمبكتو" عن طريق الصحراء الجزائرية، لكن وجد أمامه ثورة أولاد سيدي الشيخ فقطعت عليه الطريق، وبعدها عاد رولفس إلى تافيلالت ثم وصل رحلته إلى "توات" ثم

[1] محمد محمودي، صورة الأمير عبد القادر في كتابات الألمان (موريتس فاغنر وكارل بيرنت انموذجا مقال عبد الحميد بن باديس باي النهضة العلمية والفكرية بالجزائر 1883-1940، 01 مارس 2021، على الساعى 09:00.

[2] نفسه،

[3] رمضان حينوني، معاملة الأجنبي بمنطقة الساورة في القرن 19 م (قراءة في مذكرات غيرهارد رولفس الألماني) مجلة أفاق علمية: ع 11 جوان 2016: تاريخ 08-12-2016، ص 49- 50.

"ايغلي، وبني عباس ثم أدرار،" ومن هناك عرج إلى الشرق وفي 17 سبتمبر 1864 دخل إلى عين صالح[1].

توفي رولفس في 02 جوان 1896 ترك مذكراته بعنوان (رحلات واكتشافات في الصحراء) (Vogageset exploration au sahra 1861-1864) ترجمه إلى الفرنسية على يد "جاك ديبي"(jacques Debetz)[2]

رحلة الطبيب جيهارد رولفس(Gerhard folfs)

كانت رحلة جيهار رولفس إلى الصحراء وبالضبط إلى اقليم توات سنة 1864، من طرف فرنسا لأنها كانت تريد تكثيف رحلاتها إلى اقليم توات لاستمالة السكان سياسياً فقد اقترح رولفس على السلطات الاستعمارية بالجزائر، أنه يجب نقل حدودها إلى أقصى وادي الساورة[3] وقد التمس "رولفس "حيلة لنفسه وقد أدعى نسباً « فيقول من أجل الحفاظ على سلامتي، وعدم افتضاح أمري نفاقي فقد ادعيت من مقامي بقصر إقلي أنني عباسي هاشمي قرشي النسب من نسل العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم محمد، وعلى قدر هذا الإدعاء كان استقبال الناس لي بهذه البلاد .

ثم ذهب إلى "غدامس" ثم إلى "طرابلس"، ومنها عبر عرق"مرزق" إلى "تشاد" ثم إلى "بورتو"، ومنها إلى "لاغوس"، فقد استطاع رولفس أن يعبر افريقيا الغربية من ساحل البحر الابيض المتوسط شمالاً إلى ساحل غانا جنوباً[4].

[1] العربي اسماعيل، المرجع السابق، ص 90.

[2] رمضان حينوني،المرجع السابق ص 50.

[3] محفوض رموم، الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية، مجلة الحوار الثقافي، ع 11، جوان 2016، ص 60- 61.

[4] ابراهيم مياسي، مقارنات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار: غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 43- 44.

التعريف بالرحالة الألماني هاينريش فون مالتسان(Heinrich von maltsan)

ولد هاينريش كارل ايكارد هيلموت فون مالتسان في مدينة دريسدن يوم 6 سبتمبر 1826، وكان هو أكبر اخوته، والده البارون "هاينزيش كارل فرنتس أدولف فول مالتسان"، درس الحقوق في جامعات "مونشن"وهايد لبيرغ، وهارلا نغن وتعلم كذلك اللغات الشرقية[1].

تخرج عام 1850 واشتغل وظيفة حكومية، ولكنه تفرغ للقيام بالرحلات إلى أوربا والمشرق العربي، ثم المغرب والجزائر، تعلم الدارجة الجزائرية وجال الجزائر[2] وترك مالتسان الجزائر وذهب سنة1858,1857إلى الحبشة ثم عاود إلى الجزائر عدة مرات لكي يتعمق في معرفة أهلها وتاريخها وآثارها وقد قرر مالتسان أن يزور مكة والمدينة، فاتصل مالتسان بشخص جزائري يدعى "عبد الرحمان بن محمد"، وطلب منه أن يحضر له جواز سفر يحمل اسم "عبد الرحمان بن محمد "ليستعمله في رحلته إلى مكة والمدينة، فقد تقمس الشخصية وأنتسب إلى مدينة سكيكدة وفي 12 أبريل 1860 استقل باخرة انجليزية مر بالاسكندرية ثم القاهرة ثم جدة، وهناك كشف أمره من طرف الجزائريين فعرفوا إنه إما أن يكون مسيحياً متنكراً في لباس عربي أو جاسوس فرنسي، فخاف مالتسان وفر من مكة[3].

عند زيارته إلى الجزائر كتب عنها كتاب بعنوان:" ثلاثة سنوات في غربي شمال افريقيا" يعتبر أحد أهم الكتب المهمة في تاريخ الجزائر، وأنه تحدث عن الجزائر وأحوالها ومناطقها وهو يشبه ماكتبه فاغنر قبله عن الجزائر من حيث انتقاد السياسة الفرنسية وجرائمها في الجزائر كما كتب روايات عن الجزائر مستمدة من الروايات الشعبية، منها "صورة من التقاليد التونسية والجزائرية عام 1869" ورواية "قبر الرومية عام 1865"وقد نشر كتابه"ثلاثة سنوات في غربي افريقيا عام 1863" في أربع مجلدات ثلاثة خاصة بالجزائر والرابع بالمغرب فقد تحدث عن مناطق الجزائر الثلاث الشرق والوسط والغرب[4].

---

[1] فون مالتسان هاينريش، ثلاثة سنوات في شمال غربي افريقيا، تر تق: أبو العيد دودو، ج1، ط1، دار شركة دار الأمة 2008، الجزائر، ص 05.

[2] عبد الله مقلاتي، الجلفة في مذكرات الرحالة هاينريش فون مالتسان، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المسيلة، العدد 10، تاريخ صدور 2014/07/06.

[3] فون مالتسان هاينريش، المصدر السابق، ص 6-7.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 33-34.

رحلة هاينزيش فون مالتسان:

طاف مالتسان جميع انحاء الجزائر حيث امتدت رحلته من غرب البلاد إلى شرقها، فزار مدن الشمال كلها كما زار بعض المدن الصحراوية حيث وصف في كتابه المدن وما يتعلق بالعادات ،والتقاليد وطبيعة الحياة المختلفة، والنظام القبلي، وما سهل عليه ذلك هو أنه كان يعرف اللغة العربية واللهجة الجزائرية وهذا ما ميزه عن غيره من الرحالة الألمان، فقد كان يعلمه معلم جزائرياً ليتعلم اللهجة المحلية فلم يجد صعوبة في الاتصال بالشخصيات الجزائرية فكانت لديه معلومات عن الجزائر، أخذها من المواطنين[1].

وحسب شهادة "كوخفاس" يقول أن مالتسان كان من أكثر الناس معرفة بالجزائر وبلدان المغرب عامة، وقد ترك مالتسان وثائق كثيرة حسب رأى "كوخفاس"ويقول"إلا انها ضاعت خلال الحرب العالمية الثانية فلا شك أنها كانت رسائل شخصية تسلمها من أصدقائه في الجزائر".

وقد سرد لنا المؤلف انطباعه عن الجزائر وطبيعتها ومدنها وشعبها ويقول "مالتسان أن السواح الذين زاروا الجزائر لم يشيروا إلى جمال الجزائر إلى حد السحر والفتنة حسب قوله ويقارن جمالها الطبيعي بجمال "إيطاليا" "وسويسرا " فكان يتغنى بها في ابيات شعرية بما يشاهده من مناطق خلابة وتجلى ذلك في حديثه عن البليدة وعن مازونة واحياناً في مقطوعات نثرية وتجلى كذلك في حديثه عن سهل الشلف[2].

وصف مالتسان للجلفة:

دخل المؤلف المنطقة عبر بوغار في سنة 1858م ووصف عين وسارة جغرافياً ووصف تضاريسها وجمالها ويقول أن هذه المنطقة تكسوها الحلفاء، وصل مالتسان إلى الجلفة وقال انها تقع بين الطريق بين بوغار والأغواط، "كانت الجلفة قرية حديثة جداً، لا تتكون إلا من عشرة منازل يسكنها سبعون نسمة من الأوروبيين، وكان بها فندق صغير.

توجه مالتسان وسيدتان انجليزيتان وخمسة رجال بينهم ضباط المكتب العربي رحلة إلى مقر قيادة أولاد نايل، يقول كانت الرحلة شيقة في موكب يخترق المدينة على مرأى السكان العرب صوب القبيلة الكبرى في المنطقة كان الشيخ يسمى "سي الشريف"، وقد وصف مالتسان الرحلة بقوله: «كانت

[1] فون مالتسان هاينريش، المصدر السابق ، ص 5.

[2] فون مالتسان هاينريش، المصدر نفسه، ص 13- 14.

جيادناً تحمحم والعرب يصرخون وسكان الجلفة يثرثرون ويتهامسون والكلاب تنبح، والديكة تصيح، حينما خرجنا من المدينة وعند أبواب الجلفة استقبلنا جو أقل صخبا»[1].

المبحث الثالث: الرحالة الأخرين

التعريف بإبن طوير الجنة

اسمه الطالب أحمد بن طوير الجنة، وقد عرف أيضاً باسم ثلاثي مركباً وهو المصطفى الطالب أحمد ولكن من خلال وثيقتين بخط ابن طوير الجنة تثبت اسم "الطالب أحمد" دون ذكر المصطفى[2]. ولد سنة 1145هـ/ 1732م في "وادان بأدار"، في بلاد شقيط، وسموها "وادان" لان بها واديين واد علم ووادي ثمر[3] أما نسبة فهو الطالب أحمد بن طوير الجنة بن عبد الله بن أحمد صائم الحاجي من قبيلة إيدو الحاج من بطن الصيام، وهي إحدى القبائل الموريتانية المعروفة بعلمها، وأجداد هذه القبيلة هم من أسسوأ مدينة وأدان سنة 536هـ-1142م.

أمه منين بنت سيدي الهادي من بطن "إيدياقب" من قبيلة إيداو الحاج ،بدأ دراسته مبكراً كان ذكياً فقد تعلم على يد علماء، منهم إبن عمه أحمد سالم بن الإمام الحاجي، وأخذ عن أخيه السالك ابن الإمام، واخذ العلم كذلك على العالم السنقيطي "سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي"كان يتصف بالزهد، والصدق، والورع[4]. توفى إبن طوير الجنة عام 1266هـ/1850م[5].

مؤلفاته:

- تاريخ ابن طوير الجنة.
- اختصار لنظم ابن شقرون في الطب.
- فيض المنان في الربد على مبتدعه هذا الزمان.
- رسالة في الرد على الرسالة العلاوية الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي.

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 35.

[2] الطالب احمد بن طوير الجنة الحاجي الوداني، تاريخ ابن طوير الجنة، تح: سيد أحمد سالم، دار المعارف الجديدة، الرباط، 1995م، ص 25.

[3] الطالب أحمد بن طوير الجنة،رحلة المنى والمنة، تح: محمد الطريف، ط:01، دار مؤسسة الشيخ مربية ربه، الرباط، 2014، ص 29.

[4] الطالب أحمد بن طوير الجنة الحاج الوادني،المرجع السابق، ص 25-28.

[5] عبد الهادي التازي، رحلة الرحلات مكة في مانة رحلة معربية ورحلته مر: عباس صالح طاشكندي، ج2، دار مؤسسة الفرقان لتراث الإسلامي 1426-2005م، ص 390.

- كتاب في التوحيد في شرح عقيدة الطالب جدو الغلاوي.
- رحلته المشهورة رحلة المنى والمنه[1].

إن نسخة ديستان تثبت أن رحلة ابن طوير الجنة كان عازماً على الذهاب إلى الحج عن طريق الجزائر لكنه سمع باحتلال الفرنسيين للجزائر فغير خطته وقد كتب إلى السلطان عبد الرحمن ووجه الركب إلى مدينة العرائش لركوب البحر: يقول ابن طوير الجنة « فلما قدمنا فاس وجدنا الجزائر أخذتها النصارى افرنسيس. كتبنا إلى مولاي عبد وهو بمكناسة الزيتون إن البر لا يمكن السير فيه لأنه صار أرضاً سائبة وأن نخب الركوب في البحر بقينا في حيرة ... فكتب هو نصره الله إلى قائده في العرائش مكتوباً...الخ»[2].

رحلة بن طوير الجنة إلى الجزائر:

يقول خرجنا من تونس متوجهينا في سفينة قاصدة للجزائر، فبسبب الرياح رجعنا إلى بجاية وهي مدينة على شاطئ البحر، بين تونس والجزائر، فنزل بها بعض رفاقنا فقد نزل رفيقنا "سيدي محمد الصابر"، فلقينا فيها ولياً من أولياء الله وهو ادريس اسمه سيدي محمد بن عبد الوهاب وهو من ديوان الأولياء فقد ابلغوني أمور يعتقدونها وقد طال الحديث في ذلك وعند الانتهاء عزمنا السير من بجاية إلى الجزائر هذه الأخيرة التي أخذتها النصارى حسب قول ابن طوير الجنة وقد سار معنا ذلك الولي إلي أن ركبنا السفينة ثم رجعاً وسرنا قاصدينا الجزائر ورسينا في مرسى الجزائر[3]. وقد علم بنا النصارى و أرسلوا لنا سيارة على ما فهمناه من قوله وركبنا ومعنا ترجمان بيده قرطاس ودواة وقلم وبدأ يسألوني عن بعض الأسئلة المتعلقة بي فأجبته وسجلها وأخذ ذلك إلى كبير النصارى في الجزائر فعندما علموا من أنا قاموا باحترامي وتقديم ما احتاجه فانزلونا في دار هي أعلا دار في الجزائر مزخرفة بالبيناءات المزوقة والفرش المنمقة وكان يخدمنا نصرانيًاً وزوجته وبنته وغلاميين يهوديين يترجمان ووفر لنا ما نحب من اللحم والدجاج وأنواع الأطعمة ويصف صاحب الرحلة المعاملة التي كان يلقاها من الحاكم العام "الدوق دي رفيغوا" الذي كان حاكماً عاماً للجزائر في ديسمبر1832م كان يرسل له كل ما يحب وكل شيء يطلبه وقد جاء جميع القادة لتحيته والسلام عليه، حتى أنهم تكفلوا بنقله إلى جيل طارق

[1] الطالب أحمد بن طوير الجنة، المصدر السابق، ص ص30-31.

[2] أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، دار المؤسسة الوطنية، للكتاب الجزائر، ص 269.

[3] أحمد المصطفى بن طوير الجنة، المصدر السابق، ص ص210- 212.

من خلال توفير له وجماعته مركب قرصان[1] ومن خلال وصفه لنا، الفرنسيون تمتعوا بخيرات الجزائر يقول" كان معنا في السفينة مئة وعشرين جندي ومثلها من المدافع، وأنهم ملوا سفينتهم بالكباش والبقر والدجاج والدقيق المطحون والشاي والكسكس والدهن"، وكان يقول هذا كان من مال النصارى، وعند مغادرته وهو في السفينة جاءته زوجة الحاكم وأولاده لتوديعه ويصف هذا العمل بالكرم والتبجيل[2].

إن الكاتب أعطانا فكرة عن حياة الفرنسيين في الجزائر وكيف كانوا يتمتعون بخيراتها وقد سحرته بمناخها وجمالها، فقد كان الفرنسيين يعيشون حياة رغيدة، في الوقت الذي كان فيه الجزائريين يموتون بالمجاعة من خلال تجريدهم من أراضيهم وخيراتهم[3].

ويخبرنا عن فرنسا كيف انها دمرت وهدمت جميع مساجد وجوامع الجزائر إلا جامع زاوية الوالي العالم العلامة "سيدي عبد الرحمان الثعالبي"رضي الله تعالى عنه. ويقول لما التقى بكبير النصارى الذي في الجزائر أنه فرش له الحرير وكيف رميته عنه ثم أنه كذلك رماه الفرنسي وقد لاحظ كراهيتي له، كما تحدث المؤلف عن عدد الجيش الذي كان في السفينة كان مائة وعشرون عسكرياً وأن لهم من المدافع مئة وعشرون مدفعاً وأما الانفاظ على سورة المهاريس الكبار معبأة بالبارود[4].

التعريف بالقنصل الأمريكي وليام شالر:(William Shaler)

ولد وليام شالرسنة 1778م في مدينة بريج بورت بولاية كونتيكت ابن "تيموتي شالر" و"سيبال وارنر"، وهو سياسي وكاتب ومفكر أمريكي مشهور، كان ضابط في بحرية الولايات المتحدة سنتي 1803-1808م اشتغل كقنصل عام في هافانا عاصمة كوبا قبل سنة 1812 أصبح قنصل عام للولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر 1816-1824.

مؤلفاته:

1808 مذكرات سفر بين الصين وشواطئ شمال أمريكا وبالتعاون مع خوسي الفاريز دي طوليدو إي ديبوا أصدر كتاب 1825 لغة البربر في افريقيا.

---

[1] سلاف لبصير، الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي من خلال رحلة ابن طوير الجنة الوداني (1248هـ/1832م) مجلة رفوف، العدد.

نفسه، ص 06.

[3] نفسه، ص 07.

[4] أحمد المصطفى بن طوير الجنة، المصدر نفسه، ص 217.

1826 أصدر مذكراته عن الجزائر[1].

وصف وليام شالر للجزائر:

يقول تبلغ مساحة مملكة الجزائر حوالي 30 ألف ميل مربع، ويقول أن الجزائر عبارة عن جبال ويذكر سلسلة جبال الأطلس التي تمتد من الشرق إلى الغرب وأن هذه الجبال يقطنها السكان « القبائل» وحسب رأيه يقول أنهم يجدونها تساعدهم في رعي قطعانهم وكذلك الأراضي الزراعية للعيش، ويذكر كذلك حتى الأمطار وموسمها من شهر نوفمبر حتى أبريل وتحدث عن زراعة القمح وجودته وانه مشهور في الأسواق الايطالية يفضلونه لصنع « المقارونة»[2].

وتحدث عن الوديان والشواطئ غير المعروفة وأن ميناء الجزائر ووهران وعنابة في وقتنا هذا هي الموانئ الوحيدة التي تتردد عليها السفن الأجنبية، وتحدث عن سكان البوادي وأنهم يمارسون الرعي، تحدث المؤلف على جميع الحياة الطبيعة في الجزائر ومناظرها وترواتها النباتية والحيوانية[3]. فقد خصص هذا الفصل الأول لحدود امتداد الجزائر، والمظهر العام للجزائر، أما الفصل الثالث فتحدث عن السلطة السياسية في الجزائر وكيف تركزت في ايدي الاتراك، وأن حضوض التركي وثروته شيء محفوظ من لخطر ولكن الأهالي ليس لهم الحق في أي وضيف سامي تم تطرق إلى أن الحضارة التي تسود في هذا الجز من بلاد البربر تعود إلى الفتح العربي، وذلك بعد سقوط الامبراطورية الرومانية، ويقول أن سكانها عبارة عن خليط من العرب والبربر وبقايا الأجناس التي غزتها عبر العصور من المهاجرين والأندلس والأتراك، لذلك نجد جمالاً في سكان الجزائر[4]. ويقول من خلال السيدات الأجنبيات واعتبار لجمال أطفال الجزائريات أن المراة الجزائرية لديها جمال ينافس أي بلد أخر وتمثل في جمال القامة واعتدالها وجمال العينين والحواجب الكبيرة، والاسنان الجميلة ويقول أنهم يفضلون المرأة السمينة في المنطقة[5].

---

[1] فتحي بودفلة، قراءة في كتاب: مذكرات القنصل العام الأمريكي وليام سالتر في الجزائر (1816-1824) مقال ملتقى أهل التفسير، 2010/ 12/ 05، 07:18.

[2] وليام شالر، قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تعر، تع، تق: اسماعيل العربي، دار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص ص28- 30.

[3] وليام شالر، المصدر نفسه، ص ص 32- 33.

[4] المصدر نفسه، ص ص78- 79.

[5] نفسه، ص 79.

ويذكر في الفصل السابع اعتقلت السفن الحربية الجزائرية سفينتين أمريكيتين فاصبحت التجارة الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط مستحيلة، وفي ذلك الوقت كانت البرتغال في حرب مع الإيالة فكانت البرتغال تحمي مضيق جبل طارق ببارجة لحراسته لمنع السفن الجزائرية من الخروج من البحر الأبيض المتوسط، وكان هدفها حماية التجارة الأمريكية[1]. وقد قامت الحكومة البريطانية بعقد لصلح بين الجزائر والبرتغال، وبعد ذلك مباشرة أصبحت السفن الجزائرية حرة في المحيط الأطلسي، ولكن وفي ضربات متتالية تم اعتقال أحدى عشرة سفينة تجارية أمريكية، فقد جرى التفاوض مع الجزائر لتحرير الأسرى الأمريكين فقد كلف "جوزيف دونالد صون" بعقد معادة صلح مع الإبالة تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بان تدفع للجزائر مبلغ 725000 دولار في مقابل فدية الأسرى الأمريكيين[2].

من خلال نقدنا له ان صفة المذكرات تجلت في الفصل السبع، ولكن الفصول الأخرى الستة مغايرة للمذكرات فكانت عبارة عن دراسة للجزائر من جميع الجوانب[3].

التعريف بالرحالة ابن الدين الأغواطي:

إن الحاج ابن الدين الأغواطي، لم يكن معروفاً على مستوى الجزائر في ذلك الوقت، إلا أننا سألنا بعض أهل الأغواط فأخبرونا أن عائلة ابن الدين مازالت موجودة، ومن خلال المعلومات الموجودة في النص فإن الحاج ابن الدين الأغواطي كان قليل التعلم، كثير الإطلاع، فهو من الظاهر كان من المستمعين فقد كانت عنده صفة الجمع ومعرفة المعلومات دون التدقيق فيها والتخصص. لكن الأغواطي كان يزور المناطق ويصفها،وأنه أدى مناسك الحج وقد توقف في بعض العواصم الإسلامية كما وصف الدرعية، وهي عاصمة أول دولة سعودية، كما وصف أماكن من افريقية مثل شنقيط وتمبكتو وغدامس...الخ[4].

---

[1] وليام شالر،المرجع السابق، ص128.

[2] نفسه، ص129.

[3] فتحي بودقلة، قراءة في كتاب مذكرات الفصل العام الأمريكي وليام شالر في الجزائر، ترجمات الكتاب (الأهمية والمؤخذات) متاح على الرابط: http://historalgerie.blogspot.com

[4] أبو القاسم سعد الله،مجموع رحلات، تح : ابو القاسم سعد الله،دار العرفة الدولية،الجزائر 2011، ص ص 80 - 81 .

رحلة ابن الدين الأغواطي:

أن رحلة ابن الدين الأغواطي تحتوي على معلومات اجتماعية واقتصادية وجغرافية عن المناطق التي تحدث عنها، فقد ذكر " هودسون"[1] أن هذه الرحلة مهمة لما تحتويه من معلومات لم يسبق لرحالة الأوروبيين أن عرفوها[2].

وصف مدينة الأغواط:

إن الأغواط بلدة كبيرة، وهي محاطة بسور ولها أربعة أبواب وبها أربعة مساجد واللغة السائدة فيها هي العربية، أما نوعية الملبس من الصوف، فمن حيث انتاجها الزراعي فهي تنتج الفواكه بكثرة مل الثمر، التين والعنب والسفرجل، الرمان، الإجاص.

وبها واد مشهور اسمه "وادي إمزي"- وينقسم سكانها إلى مجموعتين الأولى تسمى الأحلاف والثانية تسمى أولاد سرقين، وهم دئماً في حالة خلاف وحرب، أما من ناحية بناينها فهي مبنية من الطين بالدرجة الولى وبعضها بالحجر[3].

وصف جبال عمورة:

إن جبل عمورة فيه مائة عين جارية، وأرضه صالحة للزراعة، وينبغ منه نهر كبير يسمى نهر الخير، أما السكان فيربون الأبل، وبعضهم يربي المعز والمغنم، لغتهم العربية، وفي حديثه عن الرحلة من الأغواط إلى متليلي يعدد الكثير من المحطات التي لابد من المرور بها للوصول إلى متليلي بقوله: « إن المسافة بين الأغواط ورأس الشعب يوم واحد وأيضاً من رأس الشعب إلى سافل الفياض مسافة يوم واحد، وليس في هذا المكان ماء أيضاً ومن هناك إلى الخدم مسافة يوم واحد أيضاً... ومن هنا إلى اللغات[4].

[1] هودسون، جاء هودسون إلى الجزائر سنة 1825 لكي يساعد القنصل شالر في مهمته في الجزائر، وكان يتقن اللغات الشرقية، والهدف من وجوده هو تدريبه على الخدمات الدبلوماسية، ينظر إلى مجموع رحلات تح،ابوقاسم سعد الله ،دار المعرفة الدولية الجزائر2011 ص81.

[2] المرجع نفسه، ص 82.

[3] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر، ص ص 251-252.

[4] خير سياب، رحلة الصحرا لابن الدين الأغواطي المعروفة بـ : (الرحلة الأغواطية) دراسة طبعة اقتصادية اجتماعية عمرانية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع 13، 2015، ص ص169- 170.

وصفه لتيميمون:

يصفها أنها بلدة كبيرة، وأن منازلها متراصة، وبها سوق عظيم، واهلها يتكلمون البربرية، وكذلك وصف أغنامها مثل غنم السودان، معطاة بشعر أسود، كما توجد بها الخيول بكثرة ويتحدث عن بشرة سكانها فمنها البشرة البيضاء والحمراء والسوداء فقد وصف كذلك أولف، وعين صالح، والقورارة، وواد سوف، الطوارق، وتقرت..إلى غير ذلك[1].

صورة المجتمع الصحراوي من خلال الرحلة الأغواطية:

وعن سكان المنيعة فهم يتكلون العربية ويركبون الجمال وليس لهم خيول ولباسهم من الصوف ويتحدث عن النساء وكيف يدهبن الآبار ويجلبن الماء فوق ظهورهن في القرب، وتحدث عن سكان ورقلة وقال أنهم ينقسمون إلى ثلاث عروش هم: بنوواقين، وبنو إبراهيم، وبنو سيسين، ولغتهم البربرية، ثم ينتقل إلى سكان أولف فيقول أنهم يتكلمون اللغة البربرية، وأنهم يصومون ويصلون، ويقرؤون القرآن وبعدها يعرفنا على أهل وادي سوف وان لغتهم هي العربية، وأنهم يستمعون بإستقلال كامل وظيهر ذلك من خلال تحرر النساء وخروجهم إلى الشوارع والأسواق[2].

نقد المؤلف:

أشارأبو القاسم سعد الله على أن الرحالة ابن الدين الأغواطي أنه لم يكن صاحب علم واسع لا يدقق بل يجمع المعلومات والمعارف من دون تمحيص إلا أن ابن الدين واطلاعه الواسع واضح من خلال تلك الخبرة بالمناطق التي وصفها ويغلب الظن على أنه قد زارها بنفسه، ويقول أبو القاسم سعد الله أن علاقة "هودسون" بإبن الدين الأغواطي يشبوها نوع من الغموض فمن خلال أسئلة طرحت ومن خلال الإجابة عليها مكنت الباحث أن يستكشف من خلالها موضوعاً عن دور الاستشراق التمهيدي للإستعمار، وأهمية هذه الرحلات المغربية من خلال الاستفادة منها في الدراسات التاريخية[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص ص260، 262، 263، 256، 257.

[2] خيرة سياب،المرجع السابق، ص 174.

[3] نفسه، ص 178.

خاتمة الفصل:

نستنتج أن الرحالة الذين زاروا الجزائر، منهم الفرنسيين أمثال هنري دوفيري الذي وصل حتى منطقة التوارق؛ وكيف تأقلم مع الصعوبات التي واجهته في الطريق؛ و ارتدائه ثياب الأهالي، فقد قام بتحديد الموقع الجغرافي، كما نجد مواطنه الجنرال سانت ارنو الذي دون مذكراته عند مجيئه إلى الجزائر، فكان يكتب في كل عملية عسكرية شنتها فرنسا على المدن الجزائرية والأهالي، وقد كان مشارك فيها واصفاً لنا الوضع الكارثي، مروراً بالجنرال ليون روش الجاسوس الذي دخل صفوف جيش الأمير عبد القادر، مدعياً إسلامه ودينه لكي يقبل به وجه الأمير، فستغل الفرصة ونقل أخبار الأمير عبد القادر وجيشه إلى السلطات الفرنسية لكي يسهل عليها الأمر، كما لا ننسى أنه قام بوصف شجاعة الأمير عبد القادر وصرامته ودينه، وكذلك جيشه، أما الرحالة الألمان فقد تعرفنا على سيمون يفايفر وكيف أتى الجزائر أسيراً وعمل طاهياً قي قصر الخزناجي ووصف لنا نزول فرنسا إلى الجزائر وكيف كان رد الجزائريين،أما الرحالة موريتس فاغنر فهو عالم طبيعي، فقد وصف لنا ميناء الجزائر والأهمية التي يكتسيها، كما وصف لنا الأعمال الوحشية التي قامت بها فرنسا وذلك من خلال هدم المساجد وكيف اعتدت على حرمات المساجد، فنلاحظ أن هذا الرحالة موريتس قد كشف لنا جرائم فرنسا وجيشها، عكس بعض الرحالة الذين لم يفضحو ما أقترفته فرنسا في الجزائر، كما تعرفنا على الرحالة غرهارد رولفس والرحالة هانيريش فون مالتسان كما نجد رحالة آخرين غير الفرسيين والألمان، وهو القنصل الأمريكي وليام شالر، وكذلك الرحالة العرب الذين زارو الجزائر وهو بن طوير الجنة الموريتاني الأصل، وأنه كان ذاهب إلى الحج مروراً عن طريق الجزائر وكيف سمع باحتلال الجزائر وقد وصف لنا كيف فرنسا قامت بهدم جميع المساجد، ومن خلال كلامه فهمنا كيف نهبت فرنسا خيرات الجزائر ونقلتها إلى فرنسا في الوقت الذي كان فيه الشعب الجزائري يموت من الفقر والحرمان، كما استخلصنا كذلك من خلال رحلة ابن الدين الأغواطي الجزائري الأصل، وكيف وصل لنا مناطق الجزائر من خلال زيارته لها شخصياً، وكذلك الخيرات التي تزخر بها.

وتعتبر رحلة الأغواطي من بين أهم الرحلات التي تزخر بمعلومات مهمة لم يحققها الرحالة الأوروبيين فقد تم ترجمتها من طرف الإنجليزي هودسون، فمن خلال هؤلاء الرحالة سنتعرف على أوضاع الجزائر من خلال ما كتبوه عنها، وهذا ما سنتطرق له في الفصل الثالث:

الفصل الاول: أوضاع الجزائربداية الاحتلال كما وردت في كتابات الرحالة.

المبحث الاول :الأوضاع السياسية والادارية .

المبحث الثاني:الأوضاع الإقتصادية.

المبحث الثالث :الأوضاع الإجتماعية والثقافية

الفصل الثالث: أوضاع الجزائر بداية الاحتلال كما وردت في كتابات الرحالة

إن كتابات الرحالة والمستكشفين الذين زاروا الجزائر لم يتركوا جانباً إلا وتحدثوا عنه، وصفوا الجزائر طبيعياً، وكذلك اهتموا بالجانب الإجتماعي ونمط عيشهم وبالجانب السياسي نظام الحكم والجانب الاقتصادي والثقافي وذلك من خلال عيشهم معهم والانخراط في حياة الجزائريين.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والإدارية:

عرفت الأوضاع السياسية في الجزائر منذ دخول الاحتلال الفرنسي إجراءات تعسفية ظالمة طبقتها فرنسا في الجزائر حيث قامت على تبني الاستعمار الرسمي والتوسع فيه من خلال جعل الجزائر مدينة فرنسية ومحاولة طمس الشخصية الوطنية والتاريخية[1].

وهذا ما يفسره بفايفر في مذكراته لمحة تاريخية عن الجزائر عن أوضاع المدينة التي وصلت إليها أثناء الاحتلال من ضيق وفوضى حيث قال أن الفرنسيين كانوا يعتدون على المسلمين وحتى الأطفال ويسيؤون معاملة الناس بصورة فظيعة[2].

وما يؤكد ذلك أيضاً الألمان "موريتس فاغنر" الذي زار الجزائر في فترة ما بين 1835 م-1838م وقد ألف كتاباً حولها في ثلاثة أجزاء سماه" رحلات في ولاية الجزائر في سنوات 1836م – 1837-1838م" وتناول الجزاء الأخير في هذا الكتاب تاريخ الاحتلال والمعارك التي حضرها[3].

حيث ذكر ممارسات الاحتلال الذي ابان حقده وشراسته ووحشيته واللإنسانية إتجاه سكان الجزائر التي ذكرها فاغنر حيث قال أول ما أقبل عليه الاستعمار الفرنسي في الجزائر هو هدم المساجد بغرض توسيع الشوارع وإقامة بنايات جديدة مكانها والبعض الأخر تم تحولت إلى مسارح ومخازن للتبن وثالثة منهم إلى ثكنة ويعلق فاغنر موضحاً بقوله حجم الإجرام الفرنسي إتجاه الجزائر والدين الإسلامي « هكذا إعتدت فرنسا على حرمات المسلمين وذلك ما لن يغفر لها الجزائريون ولن ينسوه أبداً» كما تم تحويل كل الأسواق الجميلة وأقاموا بدلها دكاكين ومخازن أوروبية وتم إنتهاك حرمات الجزائريين حيث تعدى على حرمة القبور والأضرحة بحجة البحث عن الأموال ويظهر من خلال هذه

[1] بوجمعة أكرم، أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين،مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، ع82،الجزائر،2016 ص 164.

[2] سيمون بفايفر، المصدرالسابق، ص 122.

[3] محمد حمودي، المرجع السابق ص 301.

التصرفات التي[1] قامت بها فرنسا بعدم احترام ما جاء في وثيقة الاستسلام بين" كونت دوبرمون""وداي حسين"حيث تعدت القوات الفرنسية على المقدسات الجزائرية والأسرة[2].

لقد كان ظلم السياسة الاستعمارية في الجزائر قاضي حيث ذكر "حمدان خوجة "في كتابه "المرآة "أن الاستعمار الفرنسي بالغوا في التنكيل وجرائم عدة ارتكبت في حق الشعب الجزائري كما تحدث عن التعاسة والانحطاط الذي حل بالوطن بعد الاحتلال الفرنسي وعن حقائق تاريخية متعلقة بسوء سلوكهم وبشاعة اعمالهم في البلاد[3].

ويؤكد ذلك سيمون بفايفر الذي كان في الجزائر في بداية الاحتلال الفرنسي بقوله: «بان البلاد عرفت حالة من الفوضى والفساد منذ اليوم الأول لدخولهم »وكذا عرفت عدة سرقات وإعتداءات كما تؤكد مصادر أجنبية أخرى أن الفرنسيين نهبوا خزينة الجزائر التي وجدوا فيها أزيد من 50 مليون فرنك[4].

كما يصور لنا تقرير اللجنة الإفريقية 1833.« R A PPORTOUCOMITE Africa»

الوضع الحقيقي في الجزائر « لقد حطمنا ممتلكات المؤسسات الدينية وجردنا السكان الذين وعدناهم بالاحترام، وأخذنا الممتلكات بدون أي تعويض وذبحنا أناس كانواْ يحملون عهد الأمان وحاكمنا رجالاً يتمتعون بسمعة القديسين في بلدهم لأنهم كانواْ شجعاناً لدرجة انهم صارحونا بحالة مواطنيهم المنكوبين»[5].

لم تقتصر السياسة الاستعمارية على هذا النحو فقط بل منذ أن وطئت أقدامهم الجزائر عام 1830 عملت على إصدار مجموعة من القوانين التي تعمل لصالح فرنسا وتتعارض مع المصالح الجزائرية حيث سلبوا الأراضي من أصحابها ووضعوها تحت تصرف الاستيطان الذي دعموه بكل

[1] نفسه، ص174.

[2] محمد محمود، المرجع السابق، ص 174.

[3] حمدان بن عثمان خوجة: المرآة تقديم وتغريب وتحقيق د. محمد العربي الزبيري، منشورات ش. الو.ن ت، سنة 2005، ص36.

[4] سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص 109.

[5] بوجمعة أكرم، المرجع السابق، ص164.

الوسائل وذلك عن طريق بناء مستوطنة فلاحية وتجهير الفلاحين من المناطق الفرنسية التي تعاني أزمة في الجزائر[1].

كما حاولوا من جهة الاستلاء على الاحباس والمؤسسات الدينية والتعليمية ومواردها وتحويل بعضها إلى كنائس تخدم المسيحية وقامت أيضاً بمحاولة القضاء على التعليم العربي والتربية الإسلامية ومثلاً على ذلك « كانت الجزائر العاصمة عند الاحتلال تتكون من 24 مدرسة للأطفال لم يبق منها سنة 1846 سوى 14 ويشهد بعض الفرنسيين أنفسهم بأن مدينة قسنطينة كانت تضم عند احتلال الفرنسيين لها 95 مؤسسة دينية وتعليمية ولم يبق عنها سوى 39 مؤسسة بعد 30 سنة من الاحتلال[2].وهو ما أدى إلى تدهور المستوى التعليمي والثقافة العربية .

كما ذكر شلوصر « أن الجزائر تملك أراضي شديدة الخصوبة وتحتوي على العديد من البساتين والبيوت الريفية، التي يسكنها أبناء الطبقة الراقية في الجزائر وقد أستولى عليها الفرنسيون منذ دخولهم أيام الصيف في الجزائر وهناك ضيع وزعت مع بيوتها على المعمرين الفرنسيين والألمان».

وهذا ما أدى إلى إفقار الجزائريين وانخفاض مستويات معيشتهم وذلك بسبب تدمير أملاكهم ومصادرة أراضيهم فتحولوا من ملاك أرض إلى عمال زراعيين يستعبدهم المستوطنون[3].

فهذا سانت آرنوا أيضا (Sanir-Aranaud) يصرح بجرائمه في رسائل المارشال سانت آرنو: «إننا بين مليانة وشرشال... لقد حرقنا ودمرنا كل شيء وما أكثر عدد النساء والأطفال الذين اعتصموا بثلوج الأطلس، فماتوا برداً وجوعاً... إنك تركتني عند قبيلة البراز، أحرقتهم كلهم، وأتيت على الأخضر واليابس واليوم فإنني في قبيلة بني سنقاس، وأتيت فيها على الزرع والضرع... أحرقت كل شيء في طريقي... وكانت أكداس جثث أولئك الذين ماتوا في الليل من شدة البرد متراكمة، وكانت كلها جثث بني ناصر الدين أحرقت قراهم ومنازلهم وشردتهم أمامي »(1842)[4].

---

[1] سليمة بن نيفة ومسعودة جراد نية، الاستيطان والتوزيع الجغرافي للمستوطنين في الجزائر خلال فترة 1830-1870 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية قسم: العلوم الإنسانية، جامعة يحي فارس بالمدية- الجزائر 2015م-2016م، ص 28.

[2] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر،1830-1900، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م، ص ص 18- 19.

[3] شلوصر فندلين،قسنطينة أيام أحمد باي 2832-1837،ترجمة وتقديم أبوالعيد دودو،وزارة الثقافة،الجزائر،2007،ص11.

[4] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 162.

إن الاحتلال الفرنسي لم يلبث فترة طويلة تفاجؤا بكفاح مسلح وإنطلاق المقاومة الشعبية حيث جاءت هذه المقاومة للدفاع عن الاحوال الدينية والشخصية العربية، فالاحتلال لم يترك الخيار أمام الجزائريين من خلال الإجراءات القمعية والتنكيل التي فرضها على المجتمع الجزائري ففي 23 جويلية 1830 تم عقد إجتماع من طرف شيوخ متيجة وعلى رآسهم "أبن زعموم"والحاج"سيدي السعيد" اعلن فيه الجهاد فحدثت أول معركة بين الجزائريين والقوات الفرنسية في 24 جويلية 1830م نتج عنها خسائر كبيرة لفرنسا وانتشرت المقاومات بشكل كبير في الناحية الشرقية والناحية الغربية منها

مقاومة الأمير عبد القادر في الغرب الذي قادا المقاومة سنة 1832م إلى غاية 1847م حيث أستطاع السيطرة على كل من تلمسان مليانة المدية.

وتشديد الحصار على وهران ومسغانم و أرزيو وابرم مع الفرنسيين معاهدة ديمثال وقد نظم دولته وكون جيش وطني ووضع القوانين وصك العملة[1].

ولقد وصفه ليون ورش وصفاً دقيق عن شخصيته ومناقبه ولباسه وأوصافه الجسمية والخلقية والدينية والثقافية اثناء التحاقه بجيش الامير كجاسوس حيث قال انه عادل يحترم تعاليم دينه ... الخ[2].

أما في الناحية الشرقية فكانت بقيادة أحمد باي قادا المقاومة من 1832م 1848م، واستطاع أن يوقع هزيمة نكراء بالجيش الفرنسي وذلك بمقتل أربعة ضباط فرنسيين من بينهم الجنرال "دامريمون (Damrémont)"[3]

رغم فشل هذه المقاومات أمام القوة الفرنسية إلا أنها عبرت عن مدى رفضها للاحتلال والدفاع عن الشخصية الدينية والإسلامية وهذا ما يوضح تدهور الاوضاع في الجزائر في بداية الاحتلال حيث لم يعرف المجتمع الجزائري طعم الاستقرار منذ دخول فرنسا أرض البلاد.

---

[1] عبدالحميد زوزو،المرجع السابق، ص ص 70- 69.

[2] يوسف مناصر،لمرجع السابق، ص ص 23- 27.

[3] ولد في 8 فيفري 1783 تخرج من مدرسة فينتان بلو العسكرية شارك في الحروب النابليونية استدعى في 21 جويلية 1830م، بقيادة حملة على مدينة عنابة تقلد رتبة لواء في ديسمبر 1830 عين حاكماً عاماً في الجزائر 1837 قاد الحملة على قسنطينة أكتوبر قتل على إثرها من قبل المقاومة 1837.

أما عن الأوضاع الإدارية أنشأ الفرنسيين في أول الأمر « المكتب العربي» ومهمته جمع كل ما يتعلق بالأهالي وترجمة المكاتيب والوثائق ويعمل هذا المكتب تحت إمرة القائد العام للجند الفرنسي وبعدها إنشئت الإدارة الأهلية سنة 1834م تعمل تحت أمرة القيادة العسكرية[1].

كما أن فرنسا أتبعت أسلوب الإدارة المباشرة والاحتلال الكامل نلاحظ أنها مرت بمراحل وهي سياسة إدارية سميت بالسياسة العربية وانشاؤا وظيفة اغا العرب والمكتب العربي الذي أداره في البدايةالضابط "لامور يسير" (Lamoricière) ثم انشاؤا مديرية الشؤون العربية وأسندوا إدارتها إلى الضابط "بيليسي دورينود"من عام 1837م إلى 1839م وهذه الإدارة الغيت عام 1839م وتم بعدها تقسيم الجزائر إلى منطقة مدنية مفتوحة للأوروبيين ومنطقة عسكرية يمنع فيها الاستيطان[2].

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

منذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر أصاب الاقتصاد الجزائري الركود والتقهقر الذي كان سببه الأوبئة والطاعون وسنوات القحط التي تعرضت إليها البلاد كما عرفت تأخر في طرق وأساليب الزراعة والصناعة، كما عرفت ركود في التجارة التي انعكست على جميع نواحي الحياة الاقتصادية[3].

ولقد ورد في كتاب أبو لعيد دودو عن الأسواق في الجزائر يوجدا البعض منها يعرض فيها الغرباء عن المدينة بضائعهم، كما أن هذه الأسواق لم تكن أسواقاً ضخمة وكبيرة كتلك الأسواق الموجودة قديماً في بغداد وطهران مع أن هذه الاسواق لم تكن لها أيضاً تلك الفخامة التي عرفتها الأسواق القديمة والتي تمثلت في المنتوجات الشرقية الرائعة[4].

وجاء في كتاب أبو العيد دودو أن أسواق الجزائر فقيرة بجانب تلك الأسواق التي سبق ذكرها، وهي عبارة عن دور تشبه الدور العربية، مع فارق واحد هو أن جانبي الفناء يحتويان على حجرات كل واحدة منها منفصلة عن الأخرى ولكل سوق طابقان أو ثلاثة طوابق وغرف كثيرة[5].

كما أن التجارة لم تكن مربحة في الجزائر حيث كانت توجه محلات الأهالي خارج السوق وهي عبارة عن حجرات صغيرة وأبوابها خشبية وتعرض فيها بضائع قليلة وغير منظمة، غير أن بعض

---

[1] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط1، دار الكتاب الجزائر، 1963، ص

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 10.

[3] إلهام بوداود وهاجر قاسم، المرجع السابق، ص 38.

[4] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص 62.

[5] نفسه، ص 62.

الدكاكين الموجودة في شارع الديوان كانت كبيرة ومنظمة لأنها في الغالب تعود إلى الكراغلة وبضائعها تتميز بالصناعات المطرزة بالذهب، والبضائع الأخرى أغلب الأحيان تتكون من الروائح والعطور المستخرجة من الورود والياسمين والمصنوعات القطنية المحلية والتي تدل على الجهد المبذول في نسجها[1].

أما عن قسنطينة فلقد كانت مركز تجارياً هاماً في السابق نظراً لموقعها الواقع بين عنابة وتونس حيث كانت مزدهرة بتجارة الأخشاب والثمار والمنتجات الأخرى في أسواقها، وقد تغير الوضع منذ احتلال الفرنسيين القسم الأكبر من منطقة عنابة.

وتتميز قسنطينة بعدد من الأسواق أهمها: سوق الخبز، سوق العسل،سوق السراجين البرادعية، سوق الجلد، وسوق القمح،ويوجد بها عدد من دكاكين الحدادين وحوانيت الأقمشة التي يملكها اليهود والعطارين المسلمين[2].

ويوجد في قسنطينة حسب منظور الرحالة الألمان، عدد كبير من أصحاب الحرف من الحدادون، والنحاسيين ،والنجارين الماهرين، وصانعي السيور، والخياطين الماهرين الذين يظهرون مهارة كبيرة في التطريز بالذهب، والفضة ،والحرير.

نستنتج أن هذه الفترة عرفت فيها هذه المهنة مهارة واسعة من طرف الحرفيين إلا أنه مع دخول الاستعمار قضى عليها ووضع محلها منتوجات ا وروبية مثلما فعل بصناعة الشاشية بتونس.

أما عن القطاع الفلاحي، أو الزراعي، يمكن القول أن النشاط الاقتصادي، في الجزائر يتركز على الطابع الزراعي، والرعوي ،خاصة في الأرياف ،وأطرف المدن ،علماً أن الكثير من الحواضر تكاد تنفرد بالنشاط الحرفي، ولقد قدبعض المؤرخين، أن المجتمع الجزائري أنه مجتمع فلاحي، حيث كان يضم 90 بالمئة، من سكان الأرياف، كما كان يستعمل وسائل بسيطة في الزراعة كالمحراث ،والمنجل فإنتاج الأراضي الزراعيةكان بعضه موجه لسوق والبعض الأخرى كان يسد حاجيات أفراد الأسرة والتي تمثل القاعدة العامة.

إن المنتوج الزراعي في الجزائر يختلف من منطقة إلى أخرى نظرا لاختلاف المناخ فنجد سكان المناطق المحلية، وسكان السهول القريبة من المدن قد اهتموا بزراعة العنب الذي كان يستخدم في صناعة الخمور، خاصة فترة الاستعمار وأيضاً إنتاج زيت الزيتون ،والتين[3].

---

[1] أبوالعيد دودو،المرجع السابق،ص 63.

[2] إلهام بوداود هاجر قاسم، مرجع سابق، ص 39.

[3] محفوظ قداش، الجزائر جزائريون تاريخ الجزائر 1830-1954م، دار الثقافة بيروت، ط1، 1983، ص ص 15-20.

وتميزت السهول العليا، بزراعة الحبوب،كالقمح،والشعير،والأرز، هذا بالإضافة إلى المنتجات الزراعية ،والصناعية، كالقطن،الكتان، العسل، الشمع، التبغ، وكانت المنطقة الواقعة بين الأطلسين التلي والصحراوي وشط الحصنة والحدود المغربية المنطقة الرئيسية لتربية المواشي كالأبقار الأغنام الماعز الدواجن الابل النحل ودودة القز.

« وهذا ما أكده شالر... فإننا نجد هنا جميع أنواع الحيوانات الدواجن بكثرة بما في ذلك الفرس، الجمل، والثور والحمام والغنم والبغل والماعز والخيول العربية التي تتمتع بشهرة عالية وإن تربية الحيوانات تلائم عدم الاستقرار وتمكن أهل الريف من أن تتهرب من الضرائب التي كان يفرضها عليهم الأتراك خاصة المزارعين»[1].

ومع تغلل الاستعمار في الجزائر ظهرت عدة تغيرات ضربت الاقتصاد في الجزائر، لقد تراجع بيت المال وذلك نتيجة الغزو الفرنسي للجزائر حيث تم طرد الأغنياء، يقول حمدان خوجة « استولى الفرنسيون على بيت المال،الذي كان يحوي مبالغ هائلة قدرت بحوالي مائة مليون من الفرنكات ،ويقال أنها نقلت إلى لندن حيث تقاسمها لويس فليب،والتران،وبعض أعوانها كما أنها استولت على الودائع الخاصة،التي كانت فيها هذا ما أدى إلى عجز كبير في الصندوق»كما أستولى الفرنسيون على الذهب والفضة،التي كانت في دار العملة المقدرة بسبعين رطل من ذهب وحوالي خمسة قناطير من الفضة[2].

ونستخلص في الاخير أن الاقتصاد في الجزائر عرف ركود ملحوظا من خلال السيطرة الاستعمارية وسياسة المطبقة إتجاه الاراضي من مصادرتها خاصة المناطق الساحلية مثل استغلالها للسهول (سهل متيجة).

عرفت الصناعة والتجارة تراجع كبير في بداية الاحتلال، ففي عهد "كلوزيل " أمر بهدم العديد من المحلات، مثل سوق المقايس، الذي كانت له أهمية كبيرة بنسبة للصناعة في مدينة الجزائر حيث كانت تصدر الصناعات إلى تونس، وطرابلس،وحتى مصر[3].

[1] جهاد سعدون،الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي 1830م، قسم: علوم الإنسانية شعبة التاريخ جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2013-2014، ص 53.

[2] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 98 -180.

[3] نفسه،ص245.

حيث عملت فرنسا على قتل الصناعة المحلية أو الوطنية، التي كانت تزخر بها الجزائر قبل الاستعمار ومع بداية الاستعمار، عمدت فرنسا على مضايقة الصناعات اليدوية وخاصة صناعة النحاس الفضة الذهب الجلد الحياكة الصناعة الحربية والبحرية التي شهد لها المؤرخون الأجانب على ازدهارها وجودتها[1].

نجد أيضاً أن المستوطنين قد سيطروا على 28.65 % من قطاع الصناعة، الذي يخدم مصالحهم الخاصة وعلى 57% بالمائة في القطاع التجاري، ومن خلال هذا تم احتكار التجارة الداخلية والخارجية، كما أن السياسة الاقتصادية التي قامت بها فرنسا من خلال انتزاع الأراضي ونهبها من المواطنين وتقديمها للمعمرين بهدف قهر وتفقير الشعب الجزائري وتجويعه[2].

كما لم تسلم المؤسسات الدينية من السياسة الفرنسية التي سيطر من خلالها الفرنسيون على جل الممتلكات الجزائرية من بينها الاستيلاء على مؤسسات الأوقاف، حيث صرح السيد " جاني دوبيسي" بأن كل المؤسسات الخيرية والمساجد، تصبح تابعة لأملاك الدولة، والإدارة العامة، وهي التي يجب أن تتصرف فيها كيف تشاء[3]. ويقول :حمدان خوجة، أن الأسباب التي جعلت الفرنسيون يستولون، على المؤسسات الخيرية، هو من أجل الحصول على ثروة في أسرع وقت ولإغراء وترغيب فرنسا للاحتفاظ بالجزائر[4].

ونستنتج مما سبق ذكره أن الحكومة الفرنسية في الجزائر بسطت نفوذها على الاقتصاد في الجزائر حيث لم تعد الأوضاع مستقرة وهذا أدى إلى توقف الفلاحة فانقطعت سبل عيش الأهالي وعملت على مضايقة الصناعات واحتكار التجارة.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

فئات المجتمع

يتصف الوضع الاجتماعي الجزائري، أثناء العهد العثماني بتمايز السكان من حيث المعيشة ومصادر رزقهم، فقد كان ترتيب سكان المدن في السلم الاجتماعي الأقلية التركية ثم الكراغلة ثم

[1] بوجمعة أكرم،المرجع السابق،ص 167.

[2] بوجمعة أكرم، المرجع السابق، ص 167.

[3] أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1900 ،ج 1 ، دار الغرب الاسلامي بيروت –لبنان 1992 م، ص 44 .

[4] حمدان خوجة، المصدرالسابق، ص ص 243-244 .

الحضر،ثم اليهود والنصارى، أما سكان الأرياف، فقد كانوا مجموعتين، الأولى عشائر المخزن الخاضعين لرجال الباليك، ومجموعة معارضة عن نفوذ الباليك، وهو السكان الذين يقطنون في المناطق الجبلية[1]. ومن حيث المعاملة فيما بينهم يقول سمون بفايفر أن الأتراك اثاروا غضب الشعب الجزائري في عصور مضت من أدى وإهانة واضطهاد.[2]

المدن :

1. الجزائر.

أن سكان الجزائر شجعان واجتماعيون أوفياء وهم كرماء يحترمون الجيران كما لو كانواْ أقرباء وبسطاء في نمط حياتهم ونظيفون في منازلهم وصناعيون وتجار[3].

2. مليانة:

يتسم سكان مليانة بالعناد فهم بالدرجة الأولى فلاحون ولا يمارسون أي نواع من أنواع الصناعة وليس لهم حرف غير تجفيف الفواكه.

3. معسكر:

سكانها من الأتراك والعرب والبربر وفيهم الكراغلة ويشتغلون في تربية الخيول ومضافة أجناس الخيل المختلفة وغيرها من الحيوانات وكانواْ يمارسون التجارة بين ميزاب وفي هذه المنطقة تضع البرانس والأقمشة والتي تستعمل في كامل انحاء الجزائر وتصدر إلى مصر وتركيا[4].

4. العادات والتقاليد

كانت هناك عادات اجتماعية يمارسها أهل المدن وأهل الريف أن عادات أهل الريف تقوم على توجيهات أصحاب الطرق الصوفية في أغلب الأحيان أما أهل المدينة فقد كانت تتأثر بما يجري في الأندلس أو في حواضر المشرق الإسلامي، وقد وصف ابن حمادوش بعض عادات مدينة الجزائر ليلة القدر، وهناك عادات انتشرت في المجتمع الجزائري مثل حفلات الخطبة والزواج والختان، وتوديع واستقبال الحجاج[5].

---

[1] ناصر الدين سعيدوي، والشيخ المهدي بوعبدلي،الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر1984، ص 87.

[2] سيمون بفايفر،االمصدر السابق، ص 74.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، المصدرالسابق، ص 63 .

[4] نفسه ص ص58-59 .

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج:1؛ ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 159.

وأهم ظاهرة اجتماعية في شهر رمضان أن المدينة تشهر خلافاً لسائر الشهور ويخرجون، وكانت هناك العاب بهلوانية تجرى يوم عيد الأضحى وهي تشبه المصارعة والتي كانت تجرى يوم الجمعة أيضاً[1].

5. الأسواق بمدينة الجزائر

التجارة لم تكن مربحة في الجزائر ولم تزدهر أبداً وكانت للجزائر أسواق تحتوي على أكثر من أربعين محلاً إلا أن القسم الأكبر منها هدم وقامت مكانها محلات ودكاكين تجار أوروبيون، أن البضائع ستتكون في أغلب الأحيان من الروائح، والعطور والمصنوعات القطنية المحلية وكذلك الأشياء المصنوعة من خيوط الصبر مثل أكياس الصيد، حقائب السيدات، أحذية الأطفال[2].

6. المقاهي:

ينصح فاغنر المسافرين بزيارة المقاهي العربية حيث أن عددها يتراوح بين الستين وأنه كان يقضي أمسيته في المقاهي وتعتبر هذه الأخيرة من الأماكن التي تسهل للأجنبي التعرف على الشعب ويتعلم لغته وكذلك يفهم ويتعلم التعابير الشعبية فمن خلالها تستطيع أن تدرس ملامح رواد المقاهي فهم جالسون فوق الأرض فتلاحظ الحضري الهادئ جالس قربه التركي بلباس فخم وبعده الزنجي، وبعده عربي من البادية طويل القامة جميل المظهر يرتدي رداء طويل أبيض وفوق رأسه عمامة وبعده القبائلي بهامة القصيرة ونظراته الثاقبة ثم البسكري والميزابي ونرى الفرنسي بالزي الرسمي[3].

وأن المقاهي الكبيرة تستعمل فيها الموسيقى طيلة أيام الأسبوع فرواد المقهي يفضلون الاستماع إلى الموسيقى الرتيبة الهادئة وينفرون من الأنغام القوية[4].

7. **العمران:** يصف هاينريش فون مالتسان بقدر ما يكون المظهر الخارجي للبيت العربي معتماً وبشعاً لكنه داخله لطيف يسر النظر بالجمال المعماري وانها قصور معمارية بسيطة مزخرفة وأرضية هذه القصور تتكون من مدخل مزخرف بالمرمر يحتل المقدمة وهو يقيم فيه الخدم ومنقب خاصة باستقبال الرحالة، أما القسم الأعلى من البيت لا يدخله رجل وسلم مزخرف

[1] أبوالقاسم سعدالله،المرجع السابق، ص 160.

[2] عبد المجيد زوزو،المرجع السابق،ص ص101- 102.

[3] أبو العيد دودو، المرجع السابق،ص ص 63- 64.

[4] أبوالعيد دودو، المرجع السابق ،ص 65.

بالخرف وكذلك الرواق ويحيط به بهو الأعمدة ويسمى وسط الدار[1]. ومع هذا التقهقر العمراني والانكماش الاقتصادي اواخر العهد العثماني فإن مظهر العام الذي تميزت به المنازل الريفية المحيطة بها أسوار وحولها بساتين والحدائق وقد اعجب به بعض الكتاب الفرنسيين المصاحبين للجيش الفرنسي فوصفوه بأنه من أكثر جهات العام انشراحاً مثل المنازل الواقعة على الواجهة البحرية مثل باب عزوز وفي أعالي بوزريعة وهضاب الأبيار وهذا أهم تلك المنازل والضياع التي كانت محط إعجاب قادة الجيش الفرنسي عام 1830م هي ضيعة الداي التي بناها الداي بابا حسن في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي، وكذلك الدار الحمراء بالأبيار[2].

الأوضاع الثقافية في الجزائر بداية الاحتلال

التعليم

اعتمد التعليم في الجزائر على الزوايا والمساجد تركز اساسا على تعليم عربياً إسلامياً.

لقد كان المجتمع الجزائري يعرف القراءة والكتابة وقد كتب الرحالة الألمان "ويلهلم شمبر" الذي زار مدينة الجزائر في شهر ديسمبر 1831م بهذا الخصوص يقول: « لقد بحث قصداً عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة والكتابة غير أني لم أعثر عليه»[3].

وذكر أيضاً الضابط "دوما" Daimas أحد كبار خبراء الشؤون الجزائرية الفرنسية في تقرير له وضعية التعليم في الجزائر في بدايات الاحتلال بقوله «إن التعليم منتشر في الجزائر أكثر مما كان يتصور عموماً إن اتصالاتنا بأهالي العملات (الولايات) الثلاث كشف بأن معدل الذكور الذين يحسنون القراءة والكتابة مساو على الأقل لما ذكرته الإحصائيات العمالية التي جرت في الأرياف الفرنسية».

أما قسنطينة فكان بها حسب بعض التقارير الفرنسية لعام 1836م، 35 مسجداً وسبعة معاهد ثانوية حيث كانت تقوم بتقديم العلم لجمهور من التلاميذ والطلبة وتستمد تمويله من الشعب من خلال الأوقاف والمساهمات الفردية[4].

---

[1] هاينريش فون مالسان، المرجع السابق،ص ص28 -29.

[2] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد بالعثماني ط 2، دار البصائر، الجزائر 2009م،ص ص 360- 361.

[3] أبو العيد دودو، مصدر سابق،ص 13.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق،ص 147.

إلا أن الاحتلال الفرنسي سخرت التعليم في الجزائر لخدمة أغراضها الاستعمارية، فعملت على ايجاد نوع من التعليم يفرغ الشخصية الجزائرية من مضمونها ويقضي على روح المقاومة وحرصت على نسف مقومات المجتمع الجزائري بضرب الإسلام واللغة العربية وتجهيل السكان وإفساد أخلاقهم، ومحاولة نشر الديانة المسيحية والثقافة الفرنسية وقد اعتمدت فرنسا على سياسة التنصير والفرنسة و الادماج.

سياسة الفرنسة: كتب أحد المسولين العسكريين في بدايات عهد الاحتلال من خلال ما ذكره المؤرخ "آجرون" حيث يقول «إن أنجح وسيلة للتوصل إلى سلام شامل ودائم في الجزائر، هي "أن تنشر معارفنا ولغتنا بين الأهالي وتلك كانت قناعة معظم القادة والمسؤولين الفرنسيين المدنيين والعسكريين"»حيث شرعت فرنسا في محاولة نشر التعليم الفرنسي في الجزائر[1].

التنصير: فقد رأى الكثير من الفرنسيين من رجال الدين والمسؤولين أرسميون على نشر المسيحية من خلال ربط الجزائر بفرنسا وتقتل الروح الإسلامية في نفوس الجزائريين.

الإدماج: من خلال طمس الهوية وممن عبر عن ذلك وزير الجزائر الذي طرح في يونيو 1858م، بالقول: إننا أمام أمة مسلحة ومقاومة يجب القضاء عليها بالادماج وفي الاخير نستخلص أن الاوضاع الثقافية في الجزائر تكمن في السياسة التجهيل التي انتهجتها السلطات الفرنسية منذ 1830م وجعل الجزائر فرنسية2.

[1] بشير بلاح،المرجع السابق، ص147.

[2] نفسه،ص 155.

خلاصة الفصل الثالث:

ومن خلال ما سبق من دراسة في هذا الفصل نستنتج أن أوضاع الجزائر بداية الاحتلال كما وردت في كتابات الرحالة شهدت أوضاع مزرية منذ أن وطأت أقدم الاحتلال الفرنسي في الجزائر 1830م مست كل الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ولقد صور لنا الرحالة ما أقدمت عليه فرنسا بداية الاحتلال من بينهم الألماني" فاغنر" حيث قال أول ما قامت به فرنسا هو هدم المساجد والزوايا وعملت على تدمير المجتمع الجزائري وتجهيل السكان.

إعتمد الاقتصاد في الجزائر غلباً على الحياة الفلاحية للسكان إلا ان فرنسا سعت للسيطرة عليه وتفقير السكان من خلال إنتزاع الأراضي الزراعية من الأهالي وإحتكار التجارة الخارجية والداخلية وقتل روح الصناعة الحرفية،كما ضربت تعليم في الجزائر ومحاولة محو اللغة العربية لم تعرف الأوضاع في الجزائر ستقر منذ دخول الاحتلال حيث سيطرت على كل ما هو موجود في الجزائر.

خاتمة

خاتمة:

لقد عرفت فترة بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر رحلات وكتابات عديدة سواء قبل الاستعمار أو بعده مدونة من طرف الفرنسيين والأوروبيويين والعرب فمن خلالها استطعنا معرفة أحوال الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي التي كنا نجهل عنها الكثير بسبب نقص الأقلام المحلية في التدوين عن هذه الفترة ومع مطلع القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لقيت عناية كفاية من طرف الباحثين والمؤرخين في الكتابة عن تاريخ الجزائر وعليه توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها كالتالي:

- أهمية الرحلة وما تحمله من قيمة أدبية وعلمية في إثرا الرصيد المعرفي من خلال عملية الوصف لبلدان وشعوبها وعاداتها وتقاليدها.
- تبين لنا أن الرحالة تركوا لنا تراثاً تاريخياً مفيد في معرفة التاريخ الجزائري ودورهم في احتلال الجزائر من خلال المعلومات المفصلة التي قدمها هؤلاء في جميع المجلات.
- كما عرفت الجزائر زيارت عديدة من الأوروبيين من بينهم الفرنسيين والألمان والانجليز والاسبان دون إهمال بعض الزيارات العربية.
- أهم الرحالة الذين زاروا الجزائر قبل الاحتلال منهم لينكولاي 1551م ودان 1637م وفرنشيسكو خيمينث 1720م وفانتوردي بارادي 1789م وابن الدين الأغواطي وابن طويرالجنة وغيرهم.
- ومن الرحالة الدين زاروا الجزائر بعد الاحتلال منهم هنري دفيرى واليون روش،سيمون بفايفر وغيرهم.
- دور الرحالة المستكشفين في تسهيل عملية الاحتلال من خلال كتابة تقارير عن ضعف الجانب العسكري ووصفهم للجزائر.
- إن المشاريع الفرنسية للاحتلال الجزائر من مذكرات وتقارير الجواسيس والمبعوثين الدبلوماسيين كانت من أسباب انتصار الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830م.
- أن هؤلاء الرحالة منهم العسكريون وسياسيون والجواسيس ساهموا فعلاً في بقاء المستعمر في الجزائر.
- تقديم الأسرى والرحالة الفرنسيين صورة واضحة عن الجزائر في كتاباتهم لمعرفة حقائق عن الجزائر شعباً وحضارة.

- دور حمدان خوجة في الكتابة عن أوضاع الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي وبدايته وأعطى شهادته حول الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي كونه كان أول مناضل سياسي في تاريخ الجزائر المحتلة.
- إن الأوضاع السياسية والإدارية لم تعرف استقرار في الجزائر منذ بداية الاحتلال حيث قامت فرنسا بسياسات تعسفية تهدف إلى النهب والسرقة.
- تطبيق فرنسا سياسة الاستيطان في الجزائر وهدم المساجد والزوايا.
- كما عرفت الجزائر بداية الاحتلال عدة مقاومات شعبية ضد الاستعمار الفرنسي منها مقاومة الامير عبد القادر وأحمد باي ومقاومة متيحة التي كان هدافها الدفاع عن الارض والدين الاسلامي.
- كانت الجزائر تتوفر على مواد أولية في الانتاج إلا أن ضعف الإيالة الجزائرية عرضها للغزو الفرنسي الذي غير الأوضاع وتراجع الاقتصاد في الجزائر مع بداية الاحتلال الفرنسي.
- سيطرة الحكومة الفرنسية على مصادر الثروة وعلى أموال الخزينة وأملاك
- محاولة فرنسا طمس الهوية الجزائرية وتطبيق سياسة التجهيل والتنصير كما وردت في مصادر الرحالةو محاولة فرنسا القضاء على اللغة والدين الإسلامي.
- إن هذه الإجراءات التي قامت بها فرنسا مباشرة بعد احتلالها الجزائر كما قال حمدان خوجة دون أن تحترم بما جاء في معاهدة الإستسلام لقد شهد لها الكثير من المؤرخين الأوروبيويين بما فعلت في الجزائر وحتى بعض الفرنسيين أنفسهم كتبواْ عن هذه الفترة التي عرفت عدة جرائم قامت بها فرنسا.

وخرجنا في الاخير بتوصيات ان مالخصناه من خلال بحثنا هذا والذي يعتمد على كتابات الرحالة الأجانب حول تاريخ الجزائر، أنه يوجد قلة في ترجمة الكتب، وحاجتنا الماسة إلى الترجمة لخدمة تاريخنا الوطني، فيجب أن يؤخذ بعين الاعتبار بعض النقاط وهي كالتالي:

- يجب توفير ترجمة متخصصة.
- يجب على وزارة الثقافة أن يكون هناك جلب لكتب الرحالة الأجانب الذين زاروا الجزائر وكتبواْ عنها ثم القيام بترجمتها.
- أن لا تقتصر الترجمة على الجيل القديم بل يجب أن يهتم هذا الجيل الجديد بالترجمة.

- و نتمنى من الباحث في هذا المجال أن يخصص دراسة لأحد الجانبين إما الرحالة الذين زاروا الجزائر قبيل الاحتلال أو بعد الاحتلال حتى يوفيه حقه من الدراسة كما نتمنى أن يأخذ هذا البحث بعين الاعتبار.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01: مسار ورحلة هنري دوفيري:

المرجع: تكرا حنان، حمو علي مباركة، قبائل الطوارق من خلال المستكشفين هنري دوفيري وشارل دوفوكو أنموذجا، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، ص 60.

الملحق رقم 02: صورة المستكشف هنري دوفيري

المرجع: عبد القادر مرجاني، السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، ص 341.

الملحق رقم 03:محضر توقيع اتفاقية غدامس 1806م

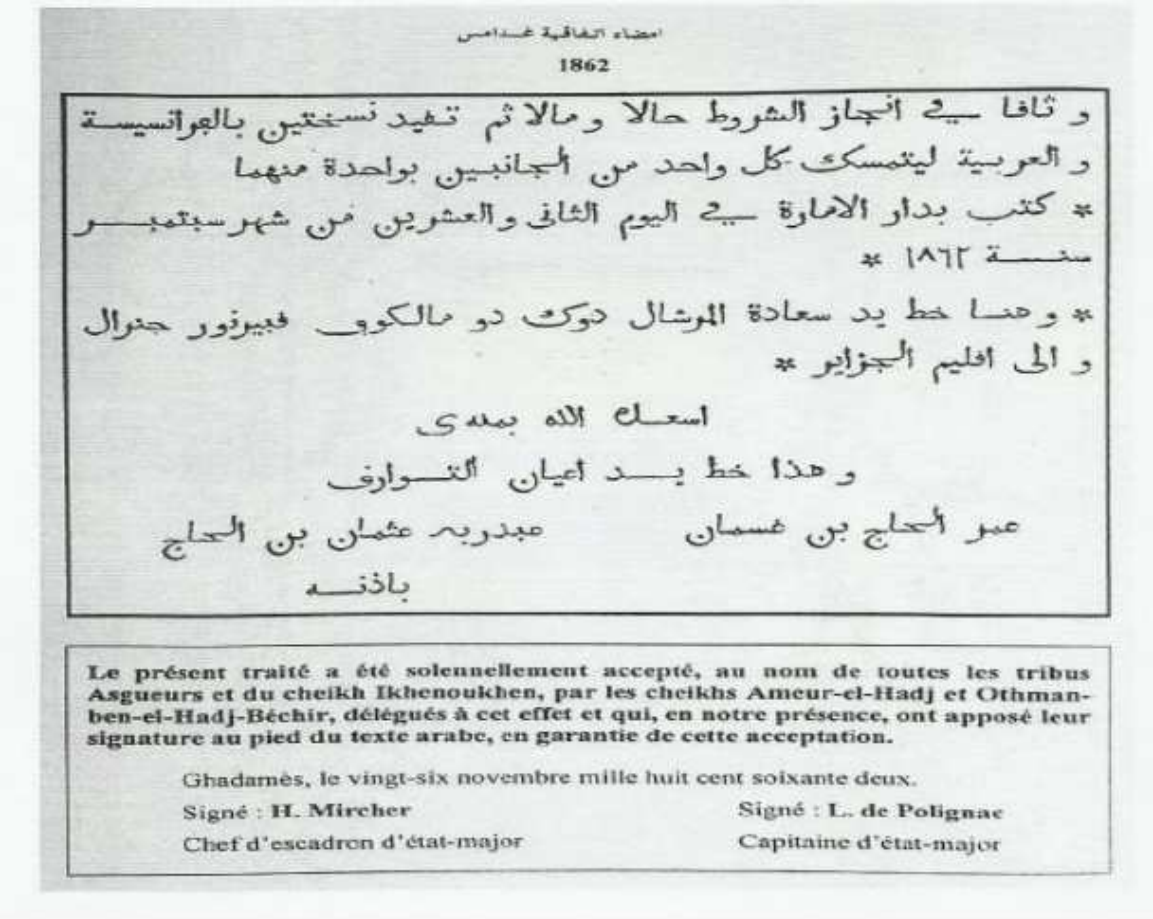

امضاء اتفاقية غدامس
1862

و ثافا في انجاز الشروط حالا و مالا ثم تفيد نسختين بالفرانسيسة و العربية ليتمسك كل واحد من الجانبين بواحدة منهما
* كتب بدار الامارة في اليوم الثاني و العشرين من شهر سبتمبر سنة ١٨٦٢ *
* و هذا خط يد سعادة الموشال دوك دو مالكوف فيبرنور جنرال و الى اقليم الجزاير *

اسعد الله بمدى
و هذا خط يد اعيان الثوارف
عمر الحاج بن عثمان مبدربه عثمان بن الحاج
باذنه

Le présent traité a été solennellement accepté, au nom de toutes les tribus Asgueurs et du cheikh Ikhenoukhen, par les cheikhs Ameur-el-Hadj et Othman-ben-el-Hadj-Béchir, délégués à cet effet et qui, en notre présence, ont apposé leur signature au pied du texte arabe, en garantie de cette acceptation.

Ghadamès, le vingt-six novembre mille huit cent soixante deux.

Signé : H. Mircher
Chef d'escadron d'état-major

Signé : L. de Polignac
Capitaine d'état-major

المرجع: سليمة هندي، رحمة فندقومة، دور الرحالة المستكشفين في عملية التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائري 1844-1910م، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تاريخ استعمار وحركات التحرر في افريقيا ما بين 20/15، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، ص 93.

الملحق رقم 04: صورة غيرهارد رولفس

المرجع: الموسوعة الحرة وكيبيديا

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

1. بن طوير الجنة الطالب أحمد: رحلة المنى والمنة، تح: محمد الظريف، ط1، دار المؤسسة الشيخ مربية ربه، الرباط، 2014.
2. بن طوير الجنة الطالب أحمد ، الجاحي الوداني: تاريخ إبن طوير الجنة،تج:أحمدسالم،دار المعارف الجديدة،الرباط1995
3. بفايفر سيمون: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تح: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر 1974.
4. هايسترايت ج، أو: رحلة: العالم الألماني ج، أولها يسترايت إلى الجزائر وتونس وطربلس 1143هـ-1732م، تر، تق، تع، أد ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس 2007.
5. حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تع، تح: العربي الزبيري، ط2، ش. الو.ن، ت الجزائر2005.
6. وليام شالر: قنصل أمريكا في الجزائر 18616-1824، تح: تعلق تق: إسماعيل العربي: دار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
7. ليون روش: أثنتان وثلاثون في رحاب الإسلام، علق: محمد خير القناعي، ط1، دار جداول، لبنان، 2011.
8. سانت أرنو: مذكرات المرشال سانت أرنو 1832-1841، ج1، تر: عبد القادر ليفاوبداه المهدي، دار المعرفة، 2013.
9. التازي عبدالهادي: رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، مراجعة: عباس صالح طاشكندي، ج2، دار المؤسسة الفرقان لتراث الإسلامي، 1426هـ-2005م.
10. محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، تر: حاج مسعود مسعود، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.
11. فون مالتسان هاينريش: ثلاثة سنوات في شمال غربي افريقيا، تر، تق: أبو العيد دودو، ط1، ج1، دار شركة دار الأمة، الجزائر2008.

12. فندلين شلوصر: قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837، تر: تق: أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

المراجع

1. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، ج:1، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
2. أبو القاسم سعد الله: تجارب في الأدب والرحلة، دار المؤسسة للكتاب، الجزائر.
3. أبو القاسم سعد الله: مجموع رحلات، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة الدولية، الجزائر، 2011.
4. أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر.
5. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1830-1900، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
6. بومعزة عبد القادر: بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ط1، ج1، دار علي بن زيد، للطباعة والنشر، بسكرة- الجزائر، 2016.
7. بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، دار ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007.
8. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
9. زوزو عبد الحميد: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعصر 1830-1900، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 2009.
10. حسين حسني محمود: أدب الرحلة عند العرب، ط2، دار الأندلس، بيروت، لبنان، 1983.
11. العربي اسماعيل: الصحراء الكبرى وشواطئها، دار المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
12. الصلابي علي محمد محمد: كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر، دار المعرفة، بيروت.
13. الموافي ناصر عبد الرزاق: الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع، مكتبة الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 1995.

14. الشامي صلاح الدين: الرحلة عين المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية، ط2، منشأة المعارف بالإسكندرية 1999.
15. العسيلي بسام: المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي 1830-1838م، ج3، ط1، دار النفائس 1980.
16. مياسي ابراهيم: توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري، 1881-1912، دار منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
17. مياسي ابراهيم: مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
18. مناصرية يوسف: مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847م، دار المؤسسة الوطنية للكتاب 1990.
19. سعيدوني ناصر الدين و بوعبدلي الشيخ المهدي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
20. فهيم حسين محمد،أدب الرحلة،دارعالم المعرفة،(د،ط)،الكويت،1972.
21. قنديل فوائد: أدب الرحلة في التراث العربي، ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2002.
22. قداش محفوظ: الجزائر جزائريون تاريخ الجزائر 1830-1954م، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1983.
23. قرباش بلقاسم: العلاقات الجزائرية الإنجليزية الأولى من منظور أنجليزي 1550-1220، كتاب جماعي، مطبعة ناصري، الجزائر، 2017م.
24. توفيق المدني أحمد: كتاب الجزائر، ط1، دار الكتاب الجزائر، 1963.

المجلات والدوريات والمقالات:

1. أكرم بوجمعة،أوضاع الجزائرمطلع القرن العشرين،مجلةكلية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، ع82،الجزائر2016.

2. آيت حبوش: أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر العهد العثماني نموذجاً، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، وهران 2019.

3. بستي محمد ومسعودي أمينة: مقاومة الأمير عبد القادر من خلال رسائل المرشال سانت آرنو 1837-1844، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع1، 2022.
4. بودفلة فتحي: قراءة في كتاب مذكرات القنصل العام الأمريكي وليام شالر في الجزائر (1816-1824) مقال ملتقى أهل التفسير.
5. بوسبتة محمد الصغير: دور الإستخبارات الفرسية في احتلال الجزائر 1830-1841م، جامعة الجزائر ، أبو القاسم سعد الله ، قسم التاريخ.
6. جودي زكريا: الدعاية الفرنسية في الجزائر بداية الإحتلال 1830، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع1، الجزائر، 2019.
7. جيدل عبد العزيز: الجوسسة الفرنسية في الجزائر في العصر الحديث والمعاصر الجاسوس ليون روش، مقالات، دورية الكترونية، ع10، 2010.
8. حمود محمد: صورة الأمير عبد القادر في كتابات ا لألمان (مورتيس فاغنر وكارل بيرنت أنموذجاً) مقال، موقع الكتروني : عبد الحميد بن باديس، باني النهضة العلمية والفكرية بالجزائر، 1889-1940.
9. حمودي محمد: صورة الجزائر إبان الإحتلال من خلال كتابات الرحالة الألمان مورتيس فاغنر، مجلة الموروث، ع2، 2013.
10. حينوني رمضان: معاملة الأجنبي بمنطقة الساورة في القرن 19م، قراءة في مذكرات غيرهارد رولفس الألماني، مجلة أفاق علمية، ع11، جوان، 2016.
11. حفاظ صبري: دور الإستخبارات الفرنسية في احتلال الجزائر، مجلة الكلمة أدبية فكرية شهرية، ع 104، ديسمبر، 2015.
12. كديدة محمد مبارك: مجالات إهتمام الكتاب الغربيين بمناطق أقصى الجنوب الجزائري هنري دوفيري أنموذجاً مجلة أفاق علمية، ع1.
13. لبصير سلاف: الجزائر بداية الإحتلال الفرنسي من خلال رحلة ابن طوير الجنة الوداني 1248هـ/1832م، مجلة رفوف، ع.
14. مقلاتي عبد الله: الجلفة في مذكرات الرحلة هاينريش فون مالتسان، مجلة أنسة للبحوث والدراسات، المسيلة، ع 10.

15. سياب خيرة: رحلة الصحراء لإبن الدين الأغواطي المعروفة بـ: (الرحلة الإغواطية) دراسة: طبيعية، اقتصادية، إجتماعية، عمرانية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع11، 2015.
16. قرباش بلقاسم: الكتاب الفرنسية ودورها في تشويه تاريخ العثاني دورية كان التاريخية، العدد الثالث والعشرين، الجزائر، رقمية الموطن العربي الهوية، عالمية الأداء.
17. رموم محفوظ الإحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية، مجلة الحوار الثقافي، ع11 جوان 2016.
18. شماخي موسى اسماعيل وآخرون: دور الرحالة الفرنسيين في تدعيم خلال الاستعمار في الجزائر.

المذكرات الجامعية:

1. بوداود الهاسم وقاسم هاجر: الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان من خلال ترجمات أبو العيد دودو أنموذجا 1830-1855م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة –المدية- الجزائر2015-2016 .
2. بن نيقة سليمة وضية مسعودة جراد، الاستيطان، والتوزيع الجغرافي للمستوطنين في الجزائر خلال فترة 1830-1870، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية قسم: العلوم الإنسانية، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر، 2015-2016م.
3. هندي سليمة، فندقومة رحمة، دور الرحالة المستكشفين في عملية التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1844-1910م، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تاريخ استعمار وحركات التحرر في افريقيا ما بين القرنين 15/20، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة –أدرار-الجزائر2013-2014م.
4. حالة خديجة، الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني 1700-1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، تخصص تاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار- الجزائر، 2012-2013.

5. سعدون جهاد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الجزائر عشية الإحتلال الفرنسي 1830م، قسم :العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ،جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013-2014.
6. مرجاني عبد القادر، السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2019 -2020.
7. رباطي سماح، الجزائر في الرحلات الإنجليزية 1830-1900، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، الجزائر، 2019-2020.
8. شرابي يسمينة، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، نماذج من رحلات القرن العشرين، مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي أمحند البويرة، الجزائر، 2012-2013م.
9. تكرا حنان، حمو علي مباركة، قبائل الطوارق من خلال المستكشفين هنري دوفيري وشارل دوفوكو أنموذجاً، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، قسم :العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والإسلامية، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2020-2021.

القواميس:

1. منجد الوسيط في العربية المعاصرة، (دون مؤلف)،دارا لمشرق ،ط1،بيروت 2003م.
2. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرو زأبادي شيرازي،قاموس المحيط،تح: مكتب تحقيق الثرات في مؤسسة الرسالة،ط8،لبنان2008م.

المواقع الإلكترونية

1.اخبار العربي، موضوع مذكرات جاسوس فرنسي تسلل إلى المقاومة الجزائرية، مذكرات الضابط الفرنسي ليون روش.2022/04/20 متاح على الرابط:
https://youtoub.be/wnqhsb7izzm

2.موقع التلفزيون العربي،2022/04/20: http://www.alaraby.com

3. قناة المعرفة، هل تعرف من هولوين روش الفرنسي،يوم2022/04/21.

فهرس المحتويات

البسملة

الإهداء

الشكر والعرفان

مقدمة 1

الفصل الاول:الرحالة والاحتلال الفرنسي للجزائر..... 5

المبحث الاول :مفهوم الرحلة وأهميتها في الكتابة التاريخية 5

المبحث الثاني: أهم الرحالة الذين زاروا الجزائر قبيل الاحتلال. 8

المبحث الثالث :دور الرحالة والمستكشفين في الحملة الفرنسية على الجزائر.....12

الفصل الثاني: أهم الرحالة الذين زارو الجزائر بداية الاحتلال.....20

المبحث الأول: الرحالة الفرنسيين.....20

المبحث الثاني: الرحالة الألمان: 25

المبحث الثالث: الرحالة الأخرين 33

الفصل الثالث: أوضاع الجزائر بداية الاحتلال كما وردت في كتابات الرحالة.....42

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والإدارية:.....42

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية.....46

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية: 49

خاتمة: 56

الملاحق 60

قائمة المصادر والمراجع 65

الملخص:

لقد زار الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي مجموعة من الرحالة والمستكشفين فكتبوا عنها، فمنهم الإسباني «فرنشيكو خمينيث» أما الإنجليز فمنهم «موزغانن» والفرنسي « أندري بابسونال»، والألماني « بفايفر فمن خلال كتاباتهم قامت فرنسا بوضع مخططات عسكرية فمنهم مشروع بوتان سنة 1802، وجون بون سانت أندري وتيدنا، وهولان ومشروع بيرج للإحتلال الجزائر، وكان لهم دور في الحملة الفرنسية على الجزائر، وتوالت الرحلات بداية الاحتلال الفرنسي 1830، فمنهم الفرنسيين أمثال « هنري دوفيري» والألماني « سيمون بفايفر» ورحالة آخرون فمنهم « ابن طوير الجنة» وفقد استكشفوا مناطق الجزائر وكتبواْ في مذكراتهم مالاحظوه، إلا أن لهذه الكتابات التاريخية دور مهم في التعرف على تاريخ الجزائر وأوضاعهم من منظور آخر.

الكلمات المفتاحية: الرحالة، المستكشفين، الجزائر، بداية الاحتلال الفرنسي.

Résumé:
Avant l'occupation française, un groupe de voyageurs et d'explorateurs visita l'Algérie et écrivit à son sujet, parmi lesquels l'Espagnol "Francico Khmenez", l'Anglais, dont "Mozganin", le Français "André Babsonal" et l'Allemand "Pfeiffer". À travers leurs écrits, la France a présenté des plans militaires, dont le projet Bhoutan en 1802, et Junnon André Tedna, Houlan et le projet Berg pour l'occupation de l'Algérie, et ils ont joué un rôle dans la campagne française contre l'Algérie, et les voyages se sont poursuivis au début de l'occupation française en 1830. Parmi eux se trouvaient des Français, comme "Henry Duverey" et l'Allemand "Simon Pfeiffer" et d'autres voyageurs, dont "Ibn Tawer du Paradis" et ils ont exploré les régions d'Algérie et ont écrit dans Leurs mémoires ne sont pas bons pour eux, mais ces écrits historiques ont un rôle important dans l'apprentissage de l'histoire de l'Algérie et de leur situation sous un autre angle.
Mots clés : voyageurs, explorateurs, Algérie, début de l'occupation française.
Summary:
Before the French occupation, a group of travelers and explorers visited Algeria and wrote about it. Among them is the Spanish “Francico Khmenez,” the English, including “Mozganin,” the French “Andre Babsonal,” and the German “Pfeiffer.” Through their writings, France outlined military plans, including the Bhutan Project in 1802, and Junnon Andre Tedna, Houlan and the Berg project for the occupation of Algeria, and they had a role in the French campaign against Algeria, and the trips continued at the beginning of the French occupation in 1830. Among them were the French, such as “Henry Duverey” and the German “Simon Pfeiffer” and other travelers, including “Ibn Tawer of Paradise” and they explored the regions of Algeria and wrote in Their memoirs are not good for them, but these historical writings have an important role in learning about the history of Algeria and their situation from another perspective.
Keywords: travelers, explorers, Algeria, the beginning of the French occupation.

الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي من خلال كتابات الرحالة والمستكشفين

L'Algérie, le début de l'occupation française à travers les écrits des voyageurs et explorateurs

Algeria, the beginning of the French occupation through the writings of travelers and explorers